لقد أعطىٰ فضيلة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه القصائد التي ضمها هذا الديوان نبضات روحه، وعبقات من نفسه الطاهرة، وأن الأدب – وأخص الشعر – إن هو إلا عصارة القلب، وحشاشة الضمير وإرهاصات العقل، فكل ملكات الشاعر قد تضافرت لتصوغ كلامًا هو الشعر في رسمه وصورته، ولكن جوهره ينبئ عن خلجات الجسد مع الروح في آن واحد، لهذا يقرأ القارئ الشعر الصادق فيهزه، يحرك كل معاني السمو فيه، ويوقظ الأحاسيس النبيلة عنده، ويحركها معطيات تزدهر بها الحياة، وأنماطا عظيمة تكون قدوة لكل سائر علىٰ الطريق القويم، يروم الحق، ويصدق في إرادة الوصول إليه.

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يقل الشعر لذاته، بل سار علىٰ نهج العلماء الذين كانوا يقولون الشعر دون قصد وكثير اهتمام، وإما يستخدمونه في أقوات تحتم عليهم الظروف أن يقولوا فيها شعرًا؛ كدفاع عن عقيدة أو توضيح أمر التبس علىٰ الغير فهمه، أو غير شيء آخر فلم يجعل الشيخ قرض الشعر مهنة له، ولم يتمسح به الأعتاب، ولم يقف علىٰ باب صاحب سلطان متشفعًا بشعره عنده، وبالتالي لم يكل المديح لأحد، ولم يزلق لسانه تزلفًا لأحد.

كان رجل الحق، فللحق عاش، ومن أجل الحق تألم كثيرًا، فكنت تراه منافحًا عن عقيدته يبرز للخلق معالمَ أحسها هو وعاشها معتزًا أنه من أتباع هذا الدين الكريم؛ فنراه يقول:

فـنحن مـن اللائـي أقلـت سـفينة لنـوح ونـوح دينـه ديـن مـسلم

ونراه مؤمنًا متوكلًا، مطمئنًا لرعاية الله جل شأنه؛ فهو لا ينسىٰ عباده المؤمنين الطائعين؛ فيقول:

ومـــن بعـــده كـــان الإلـــه يحوطنـــا بإرســـال مـــن يحيـــئ دروس المعـــالم
إلـــئ دور إبـــراهيم راســـم ملـــة وبـــاني بيـــت الله قومًـــا لمـــسلم

وهو يعلم أن هذا الأمر هو شرف للعرب جميعًا واعتزاز لهم؛ فيقول:

بـــه شـــرف للعـــرب نـــالوا مفـــاخرا وكـــانوا علـــئ ديـــن الخليـــل المكـــرم

وعينه مفتوحة دائمًا، فقد كان حارسًا علئ هذه العقيدة الجليلة، يحوطها ويرعاها، ويمنع كل المعتدين، ويصدهم ويذبهم عن حماها؛ فنراه يقول:

ونحلـــــة هـــــذا نحلـــــة وثنيـــــة وســـــوء ظنـــــون بالإلـــــه المكـــــرم
تعـــالئ الله العـــرش عـــن جعـــل خلقـــه ســـدئ مهمـــلًا مـــن غيـــر ديـــن محكـــم

وقد قال أحد المارقين والمستهترين في قصيدة له:

بـــلادك قـــدّمها علـــئ كـــل ملـــة ومـــن أجلهـــا أفطـــر ومـــن أجلهـــا صـــم

فنرئ الشيخ قد وقف له ولأمثاله بالمرصاد علئ قارعة الطريق يقرع آذانهم بشديد القول؛ فيقول:

كـــذبت بـــلادي الطـــين والطـــين كلـــه مدئ الأرض ميـــراث مـــن الله يـــا عمـــئ

والملة والعقيدة من كل شيء ورأس الأمر، وفيها يقول:

فـــداء لهـــا مـــالي ونفـــسي وأســـرتي لحـــب إلهـــي والرســـول المعظـــم

كان شجاعًا لا يهاب أحدًا ولا يخاف في الله لومة لائم، ولا يقيم وزنًا لعداء الجهلة له نتيجة أفكاره وإقدامه في إعلانها.

وفوق كل ذلك فإنه كان موسوعة متحركة لمختلف العلوم، تارة تراه

يكتب في السنة المجيدة، وأخرىٰ تراه يفسر القرآن العظيم، ومرة يكتب في العقائد، وأخرىٰ يرد علىٰ كل مفتر، ويذود عن حياض دينه وعقيدته كل موتور وحاقد؛ مرة شعرًا ومرة أخرىٰ نثراً كأنها براكين تتفجر من بين جوانحه؛ لتحرق الضلال والفساد والانحراف لتستقيم الأمور لهذا الدين العظيم؛ فهو في هذا الشأن لا يتهاون بل يغضب أشد الغضب، وما أعظم الغضب من أجل الله، وما أروع نتائجه وما أحلىٰ مذاق ثماره في النفس.

وقد سمحت لنفسي – وأرجو المعذرة لذلك – أن أقول في الشيخ هذه الأبيات؛ التي استوحيتها من تقدير في النفس لذاك الشيخ وإعجاب بسيرة ذلك الرجل الجليل، وأمل في أن نسير جميعًا – إن استطعنا ذلك – في الطريق التي اختطها الشيخ لنفسه، وجعلها مسلكه الوحيد طوال حياته:

وترقــرق الــدمع الحــزين مــن العيــون الباكيــات
وتنــاثرت قمــم الــشهامة في التــراب إلــىٰ الممــات
لكــن نجــم الدوســري مطــاول قمــم الحيــاة
طــاف الــبلاد مجاهــدًا ومــدافعًا كيــد العــداة
ألقــىٰ الــدروس معلمًــا ومتابعًــا ســنن الثقــات
يــا نجمــه رفــض الأفــول مــع النجــوم الآفــلات
رفــض الخنــا رفــض العمــىٰ رفــض الهــزائم مقــبلات
رفــض الــسكوت علــىٰ الــشتائم والــسباب الملقيــات
فبــرىٰ لــسانًا للعقيــدة دافعًــا لــؤم الطغــاة

وبـــرىٰ يراعًـــا للفـــضيلة رافعًـــا علـــم الهـــداة
رحمـــاك ربـــي للفقيـــد تحوطـــه بالمكرمـــات
لتحوطـــه جنـــات عـــدن بالـــسلام ملاقيـــات
وترومـــه ســـرر النعـــيم مـــن العلـــو مرحبـــات
عهـــدًا سنمـــضي في طريـــق الحـــق بـــالعزم الثبـــات
إن الفـــضيلة والكرامـــة والإرادة للرجـــال ملازمـــات
إن المعـــالي والـــسنا شـــادت قرونًـــا ماضـــيات
الـــرد علـــىٰ الـــشاعر التونـــسي الـــشابي

في هذه القصيدة يرد علىٰ الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي؛ الذي يقول في قصيدته:

إذا الـــشعب يومًـــا أراد الحيـــاة فـــلا بـــد أن يـــستجيب القـــدَر

فقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

إذا الـــشعب يومًـــا أراد الحيـــاة وجـــاء بمقتـــضيات القـــدر
مـــن فعـــل مـــا قـــضىٰ علينـــا ربنـــا في شـــرعة مـــن يقظـــة ومـــن حـــذر
وبغـــض مـــن خـــالف ديـــن أحمـــد مـــع امتيـــاز عنهمـــو بـــين البـــشر
بـــرفض تقليـــد وكـــل خـــصلة لهـــم مـــن استحـــسنها قـــد انـــصهر
وقـــوة العـــزم علـــىٰ حربهمـــو صـــدقًا وإخلاصًـــا بـــسر وجهـــر
لله في رفـــع لـــواء دينـــه ليجعـــل الحكـــم لـــه إذ ظهـــر

مـــع أخـــذه بقـــوة مـــسطاعة ... بـــدون تفـــريط ولا فعـــل أشـــر
معتمـــدًا حقًّـــا علـــىٰ الله بمـــا ... يعجـــز عـــن تحـــصيله ومـــا قـــصر
فـــالله ينـــصره ويجبـــر نقـــصه ... بقـــوة منـــه ولطـــف بالقـــدر
يحييـــه ربنـــا حيـــاة قالهـــا ... بـــسورة النحـــل وواضـــح الخبـــر
وســـورة النـــور عظـــيم وعـــده ... بخـــامس الخمـــسين أيهـــا اشـــتهر
والقيـــد حـــسيًا يكـــون لـــن يـــدم ... بـــل ينكـــسر بـــأي أنـــواع الكـــسر
ومعنـــوي القيـــد صـــعب كـــسره ... لكونـــه مـــسيطرًا علـــىٰ البـــشر
دا لأتبـــاع شـــهية وشـــهوة ... ومطمـــع لا ينقـــضي منـــه الـــوطر
وليلنـــا الحـــسي طبعًـــا ينجلـــي ... والمعنـــوي لا ينجلـــي مـــدىٰ الـــدهر
لقـــوة التـــضليل مـــن شـــيطنة ... شـــيطنة الإنـــس ودجـــالي البـــشر
فـــإفكهم ظلمتـــه لا تنجلـــي ... إلا لمـــن بكـــل طـــاغوت كفـــر
وقـــدر الإلـــه لـــيس خادمًـــا ... لأمـــةٍ فيـــستجيب أو يـــذر
لكـــن نعـــالج قـــدرًا بقـــدر ... لـــنحفظ بـــالخير كمـــا الله أمـــر
ومـــن يقـــصر في مـــراد ربنـــا ... مستـــسلمًا فـــلا يلـــومن القـــدر
فالأخـــذ بالأســـباب حـــتم لازم ... دون اعتمـــاد بـــل علـــىٰ الله الظفـــر
وهـــذيان التونـــسي صـــادر ... عـــن جهلـــه الفظيـــع بالـــدين الأغـــر
ولـــم يفـــز إلا بنقـــل حكمـــة ... في الاســـم مـــن اســـم لآخـــر بـــدر
هـــل طهـــرت بـــلاده ممـــا يـــرىٰ ... أرجـــاس محتـــل كفـــور قـــد فجـــر؟

أو بقيت آثاره يقرها ... من بعده منفذًا لما سطر؟
لكنما الشاعر ذا لا يعتني ... بما يريد الله بل هو في غرر
وكم نرىٰ أمثاله من جاهل ... يغتر بالأسماء من دون نظر
حقيقة التوحيد لا يدرونها ... ويجهلون الدين إلا ما ندر
وهكذا مدارس العصر نرىٰ ... خريجها ضحل العلوم والعبر

يقول طويغيت:

هذه القصيدة لفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري، ردًا علىٰ الشاعر القروي رشيد سليم الخوري المبدل لملة إبراهيم (ع) بأبياته الخمسة المردود عليها هنا:

يقول طويغيت كفور مسير ... بهدم من (الماسون) أخبث مجرم
(بلادك قدمها علىٰ كل ملة) ... ومن أجلها أفطر ومن أجلها صم
كذبت بلادي الطين والطين كله ... مدىٰ الأرض ميراث من الله يا عمي
أسير بها زحفًا بدين مقدس ... وملة إبراهيم أنعم وأكرم
فداء لها مالي ونفس وأسرتي ... لحب إلهي والرسول المعظم
أجوب بها عبر المحيطات كلها ... وما بين قطبين لأجر ومغنم
ولست أرفع ما علىٰ الأرض مطلقًا ... علىٰ ملة الإسلام مهما جرىٰ دمي
ولا أفتري كذبًا بحصر مهمتي ... علىٰ أرض قومي دون أرض الأعاجم
ومن يؤثرن أهلًا ومالًا وموطنًا ... عليها فقد خان الإله فأعظم

أقمهـا وأسـندها وأحمـي ثغورهـا بـصولة ليـث ذائـد ثـم مـدعم
ولـو ساوموني مثل ما ساوموا النبي رفـضت مجيبًـا مثلـه للمـساوم
فـذي فتنة الماسون شر من الأولىٰ قـد استرخـصوا فيهـا لقيمـة مـسلم
وقيمتـه أعلـىٰ وأغلـىٰ مـصاعفًا لأضعاف ما في الأرض من كل قيم
فـساعٍ إلـىٰ نيـل الوظيفـة بـائع رسـالته والـدين مـن غيـر مـسوم
وكـل امـرئ منـا خليفـة ربنـا بذي الأرض من يهمل وصاياه يرتمي
بأحـضان دجـال لعـوب بعقلـه يـذره بحلقـات الفـراغ المـؤزم
فقولـك يـا هـذا داعيـة خـائنٍ دسيسة (صـهيون) بـرجس مـرجم
كخنزيـرة مخنوقـة زاد رجـسها كفـور بـدين الله تبًـا لمجـرم
ينـدد في ركـن عظـيم لـديننا ويـدعو إلـىٰ الإشـراك قلبًـا لمعلـم
بتقديمـه الأوطـان عـن ديـن ربنـا وجعـل صـيام لا لـه بـل لهـا نمـي
وذلـك عـين الـشرك فاحـذره يـا فتىٰ وأفظـع شـركٍ كـان مـن أي مقـدم
ومـن يَخْـفَ عنه الـشرك هـذا فجاهـل وملـتقط الـسقطات أجهـل مـن عَمِـي
ولـيس بمُجْـدٍ مدحـه لنبينـا بغيـر اتبـاع وانتـصار لمـسلم
فقـد عبقـت أشـعاره بـصفاته وإطرائـه مـع نيـل عيـسىٰ بـن مـريم
ولا يـستقم مـدح النبـي بانتقاصـه لعيـسىٰ وإهمـال لـدين مكـرم
فخطـة ذي التـضليل مـدح نبينـا لينجـذب الأوغـاد منـا لهـادم
كمـا خطـط (الماسـون) أغـدر خطـةٍ لمستـشرق في مـسلك الهـدم ينتمـي

ومهمـــا يقـــل فيـــه فلـــيس بمـــادح ... ولكنـــه قـــد جـــاء في وصـــفه الـــسمي
ومـــا قالـــه مـــن وصـــف مـــدح مولـــد ... يزيـــــد بـــــإجرام لـــــه ويـــــؤثم
لدعوتـــــه ضـــــد النبـــــي ودينـــــه ... بأبـــشع لفـــظ الـــصراحة مفعـــم
فـــذا وارث الابـــن الأبـــي بمدحـــه ... وإعراضـــه رأس النفـــاق المـــذمم
وذا القـــــروي أشـــــبه عفلقًـــــا ... وبـــابن أُبَـــيٍّ المـــادح المتقـــدم
ومعتـــذر عنـــه فـــذلك جاهـــلٌ ... خـــصوصًا بتنقيـــصاته لابـــن مـــريم
وتهمتـــه مـــن قومـــه لـــيس شـــافعًا ... لمـــا بـــان مـــن إلحـــاده المـــنظم
فمنـــتقص عيـــسىٰ مـــسيء لأحمـــد ... وتبـــــرؤ منـــــه ذمـــــة المتـــــذمم
فكيـــف بنبـــذ الـــدين مـــن كـــل ملـــة ... وترحيبـــه بـــالكفر حتـــىٰ جهـــنم
ولا يعتـــذر عنـــه بنـــزوة شـــاعرٍ ... ففـــي نظمـــه تركيـــز مذهبـــه العمـــي
ولـــو كـــان في التخييـــل والنـــزو معـــذر ... لمـــا صـــح إجـــرام ولا حكـــم حـــاكم
ولـــو رمـــت تـــأويلًا لـــشطر أتـــىٰ بـــه ... لنازعـــك الثـــاني مـــدينًا لنـــاظم
ولـــو صـــح تأويـــل المـــساواة عنـــده ... بـــدين وأوطـــان فـــذا شـــركُ أظلـــم
يخـــالف توحيـــد النبيـــين كلهـــم ... فما حيلتي فيمن عـن الـدين قـد عمـي
فلـــبس يخـــاف فـــضل مكـــة ســـابقًا ... وهجـــرتهم عنهـــا لـــشرك مـــذمم
فـصارت بـلاد الـشرك حتـىٰ تطهـرت ... ولـو عـاد شـرك عـاد حكـم المُحَكَّـم
ولا يَعْـــدِلَنْها مطلقًـــا أي مـــوطن ... فكيف يساوي الدين بالوطن العمي
وهـــم لـــم يـــساووه ولكـــن توجهـــوا ... إليـــه مـــع الـــدنيا عـــن الله مـــصرم

فأعبد قطرٍ فيه حكم شريعة ... ونصرة دين فهو موطن مسلم
وأقرب قطر يعل حكم الهوىٰ به ... فموطن شيطان خبيث مرجم
وتوحيد رب العرش إفراد حبه ... وإيثاره حتىٰ علىٰ الأهل والدم
وأن لا يحب الشيء إلا لأجله ... وفيه ولو من أقرب الناس فاعلم
يكون محبًا ما يحب إلهه ... من الناس والأعمال لو فعل أعجم
وبغض ما لا يرضه حتىٰ من ابنه ... وينصح للإسلام مع نصر مسلم
ويسعىٰ بما يرضىٰ الإله مجانبًا ... مساخطه هذي أصول المتيم
فمختار غير الله في الحب والولا ... ومسلك حكم مشرك كافر عمي
وحبك معه الشيء شرك مضلل ... وعدل به ظلم طريقة ظالم
ولكنهم قد روجوها بشبهة ... تقمصت الأوطان مع عصبة الدم
ويأبىٰ إله العرش تحقيق وحدةٍ ... بغير ارتسام الدين تطبيق مسلم
فمبتعد عن ديننا ليس عاملًا ... لصالحنا إلا الأغراض مرسم
محددة مهما ادعىٰ فهو مشرك ... عداوته تشتد في نص محكم
وكيف بوصف الله لا يرقبوا بنا ... عهودًا ولا يرعوا ذمامًا لمسلم
فباغي اتحاد معهمو طامع الوفا ... من الكفر شاك بالكتاب المكرم
وقد عاونا إسرائيل في كل موقع ... لهم غلب فيه وكثرة أنسم
موقفهم في (موصلٍ) قول (تكلفٍ) ... قيادتهم للبلشفيك المرجم
وفي (حلبٍ) ضد اتحاد تكشفوا ... وحرب قناة ظاهروا الغزو فاعلم

وفي (أردنَّ) باسم الكنائس شَيَّدوا ... حصون جبال لحمها جيش مريم
وما خططوا تقسيم مصير بدولة ... من القبط أسيوط لها شر معصم
غدا ظاهرًا بل ساسة العصر خادعوا ... بكتمانهم إذ لم يكن فعل مسلم
ولو فعل الإسلام هذا لزمجروا ... وزادوا من الإفك اللئيم المؤثم
وقد بدت البغضاء منهم وما خفي ... فأكبر قال الله عنهم فأعظم
ولا تستهم فيه تكون ضحية ... لمكرهمو يكفي انزلاقًا بملئم
فصحح لما قد فات وأخرهمو ولا ... تطعهم بشيء ترددن غير مسلم
ويكفيكمو طول التجارب حقه ... علىٰ فشل في دورة الخسر نرتمي
فلا يتمادىٰ في الضلال مجرب ... سوىٰ أرعن مأفون رأي مذمم
وإياك أن تنسبهمو لمسيحنا ... فقد كذبوا عيسىٰ بشركٍ مُرَجَّم
وصاروا مطايا لليهود ولعبةً ... تسيرهم في كل ميدان كالعُمي
فهم أخوة (الصهيون) لا أخوة لنا ... ولو خادعوا مهما يقولوا فأحجم
ولو فقهوا ما قاربوا لمكذب ... بعيسىٰ ومؤذيه وقاذف مريم
ولو أنصفونا عانقوا ديننا الذي ... يبرئهما حقا ويقضي بمكرم
ولكنهم عادوه في كل خطةٍ ... بلؤم وأرضوا لليهود بمنقم
فقد نافقوا فانظر إلىٰ (فتكانِهم) ... بتبرئة (الصهيون) من نسل مريم
وإيذاء عيسىٰ العالمين لقتله ... ولا تغتر في موقف الروم وافهم
فتعسًا لها من عصبة تعبد (البَبا) ... لهم حين غزو من صليب مصمم

فقـادتهمو قـد سـجلوا لمجـاور ... لنـا منهمـو شـتىٰ الخيانـات مكلـم
علىٰ رغـم مـا يزعمـه ساسـة عـصرنا ... مـشاركة البأسـاء فينـا بمـأزم
ثلاثـون ألفًـا مـسلمًا فتكـوا بهـم ... بموقعـة دون البـواقي فـأعظم
وذا كـاهن في مـصر في عهـد نهـضة ... ودولـة علمـان وكبـتٍ لمـسلم
يؤلـف (سـفرًا) اسـمه (الحـق) معلنًـا ... بإنكـار خيـر الخلـق مـع ديننـا السمي
وإنكـاره القـرآن حينـا وهُـزْؤُه ... وتحريفـه حينًـا وطعـن بمـسلم
وتنويـع طعـن بالرسـول مُـشَهِّرًا ... بأحوالـه في قلـبٍ حـسبناه مـأْثم
ويعطـي يهـودًا امتيـاز أمانـة ... علىٰ الـوحي دون النـاس فريـة مجرم
يقرظـه بطـريكهم وعميـدهم ... بـ(كلية اللاهوت) من بغض مسلم
وقـد سـمح (البابـا) بتـصوير رسـمه ... عليـه كتوثيـق غـرورًا لمـن عمـي
فيـسمح في تكـرار طبـع ونـشره ... بـأكبر إقلـيم لقوميـة الـدم
وتتلـف كُتْـب الحـق تـأليف (قطبنـا) ... وليس بها تخصيص شخص بمكلم
وأضـعاف ذا يجـري ولـيس بـشافع ... لنـا هجرنـا الإسـلام مـن أجـل ظـالم
وقـد عزلـوا عرْبًـا عـن الإخـوة التـي ... لهـم في بلـع أرض المـسلم
ورابطـة الإسـلام تجمعنـا بهـم ... وقـد نقـضوا ميثـاق رب معظـم
ولـيس طريـق المجـد أن تتراجعـوا ... لقوميـة مَدِّيَّـةٍ بـين أعجـم
ولكـنْ جهـاد في سـبيل عقيـدةٍ ... لإعـلاء ديـن الله بـين العـوالم
وحمـل رسـالات الإلـه بقـوةٍ ... وتـدعيمها بالـصدق في كـل مرسـم

فبغض النصارىٰ من صميم عقيدةٍ ... كسائر أهل الكفر بالبغض عَمِّم

وأهل نفاق مع جهاد ودون غلظة ... عليهم لحكم الدين واجبُ مسلم

وزاعم هذا للدفاع مغالطٌ ... وفي توبة إبطال كل المزاعم

وما جاء من وحي قبيل نزولها ... فذاك لضعف المسلمين بأقدم

ففي حال ضعفٍ ليس نبدأ حربهم ... ونسعىٰ لتجنيد بعزم مصمم

فذلك حكم الدين في الكفر مطلقًا ... ويرفض قومي خطةً لمذمم

يختار من لا ينهاكمو حجة له ... ويرفض كل الوحي غير المرمم

وذي رخصة في بر من يترك الأذىٰ ... ولم يتآمر ضدنا مع مجرم

فحرف معنىٰ رخصة البر بالولا ... وتفضيل كفر العرب عن مسلم اعجم

طريق يهود حَرَّفوا قول ربنا ... وأذنابهم فهو التبيع لمجرم

وكيف عمي عن سبع آيات قبلها ... لنهي صريح فيه للأنف مرغم

وقد شدد القرآن في النهي عن ولا ... وأجرىٰ مواليهم كمَجْراهمو العمي

بإحدىٰ وخمسين (المقودِ) و(توبةٍ) ... وثالث وعشرين من آي معظم

وقولك من غشٍّ وسوء طويةٍ ... وتنقيص شأن العرب حيلة موْهم

(هبوني عبدا يجعل العُرْب أمةً) ... وذا منك يا هذا إهانة مجرم

تعاميت عن فخر الرسالة والهدىٰ ... وتشريف رب العرش بين العوالم

وناشدتهم شيئًا كمطلب مفلسٍ ... بعيد ومحروم من الله أجذم

فكيف تهين العُرْب فيما زَعَمْتَه ... وتجعلهم صُفْرَ اليدين كمَنْ عَمِي

صعاليك يستجدون من كل أرعنٍ ... مبادئ ترديهم إلىٰ شر مأثم
فلو فطنوا أولوك قتلًا ولعنةً ... ولم يهبوك المال مع حسن أوْسم
ولكنهم لما نسوا الله أهدروا ... كرامتهم أنساهم الله مَكْرَم
فأفقدهم إحساسهم وصوابهم ... وأقعدهم عن حسن حظٍّ ومغنم
فصاروا كأتباعٍ مقودين في الورىٰ ... وهم قادة الدنسا بدين مدعم
فهانوا وكانوا هاضمين لهانة ... كميت جسم لا يحس بمؤلم
ولسنا مغاليسًا من العيد مثل ما ... توهمت أو أوهمت أتباعك العمي
فأعظم عيد أنزل الله آية ... علىٰ العرب بالإحسان والنور نأتمي
به نزلت (اليوم أكملت دينكم) ... وأتممت نعمائي عليكم بمكرمي
(رضيت لكم دينا) فمن يك صادقًا ... لنا عنه فهو المعتدي شر مجرم
جريمته تربو علىٰ كل سارق ... لمال وباغي العرض أو سافك الدم
عدو لرسل الله طرا وأحمدٍ ... خصوصًا ومن يتبعه من كل مسلم
فإنا لفي عيد سعيد مكررٍ ... غبطنا عليه من يهود بمرسم
وما مفلس من عيدنا غيرُ كافر ... كمثلك أو جهال حق المعظم
ونحلةُ هذا نحلةٌ وثنيّةٌ ... وسوء ظنون بالإله المكرَّم
تعالىٰ إله العرش عن جعل خلقه ... سدىٰ مهملًا من غير دين محكم
فذا ليس يرضىٰ فيه من هو دونه ... من الخلق إهمال الرعايا كأبْهُم
فقد جعلوا أمرًا لهم فوق ربنا ... وذلك عين الشرك والكفر فاعلم

بلىٰ شركهم قد زاد عن شرك من مضىٰ ... ومتخذ الأنداد كالله في السمي
لأنهم قد فضلوا رأيهم علىٰ ... أوامر رب العرش تنقيص مجرم
فهم مثل من أنكر الله جهرةً ... فلا تغترر بالقول وانظر لمرسم
وما قيمة الإقرار من عاصٍ له ... معطل حدٍّ بل معاكس محكم
وقول النصارىٰ زاد في الطين بلة ... بتقديم أصل العرب عن دين مسلم
وقولهمو كنا قديما عروبة ... ولم نعرف الإسلام ويحٌ لظالم
وذلك فيه سبٌّ وإهانةٌ ... لأمتنا العربا شماتة أعجم
فذا يقتضي طبعًا أصالة كفرنا ... وإفقادنا الميزان بين العوالم
إذا وثينات بعرب أصيلة ... فجاء نبي بالدخيل المرجم
عياذا بك اللهم وصمة فاجر ... رُمينا بها من ذي صليب مؤثم
ولكن قومي لا يحسون بالأذىٰ ... فقد قالوا رجس الرجيم المذمم
فنسيانهم لله أورثهم عمىٰ ... وقلة فرقان لمدح ومشتم
وقولهمو كذب علىٰ الواقع الذي ... بتاريخنا قُدْمًا ونصّ المكرم
فنحن من اللائي أقلت سفينةٌ ... لنوح ونوحٌ يدنُه دينُ مسلم
ومن بعده كان الإله يحوطنا ... بإرسال مَنْ يحيي دروس المعالم
إلىٰ دور إبراهيم راسم ملةٍ ... وباني بيت الله قومًا لمسلم
به شَرَفٌ للعرب نالوا مفاخرًا ... وكانوا علىٰ دين الخليل المكرَّم
يحجُّون بيتًا يَنْسكون نسائكًا ... ويقتبسوا الأخلاق من دين مسلم

ولـــم يعرفـــوا شـــركًا ولا وثنيـــة ... وجلـبهم الأصـنام مـن قـوم ظُلَّـم
فقـــام يهـــودٌ للفـــساد فـــألّبوا ... خزاعـــة يحتلـــوا لبيـــتٍ مكـــرم
وينتزعـــوه مـــن بنـــي نابـــتٍ لكـــي ... يدسّـــوا ســـمومًا بـــاحتلال ومغـــشم
كمـا جعلـوا جلـب الخمـور تجـارة ... وكـــل مـــن البلقـــاء مـــورد مـــأثم
فمـــن ذلـــك التقريـــر يظهـــر أصـــلنا ... بإســـلامنا مـــن نـــوح أقـــدم أقـــدم
وإن الـــدخيل الـــرجس مـــن وثنيـــة ... أتـت في أخير القوم عن سوء مرسم
وجـاء بـه عمـرو الخزاعـي مبـدلًا ... لملـــة إبـــراهيم خطـــة مـــنقم
رآه رســـول الله قـــد جـــر أقـــصبا ... لأمعائـــه في النـــار شـــر المخـــيم
كمـا ينجلـي غـشٌّ عـن الحـج أنـه ... بأعمـــالهم في الجاهليـــة منتمـــي
وذلـــك مـــن مكـــر اليهـــود وعـــصبة ... تلقتـه مـن إفـك النـصارىٰ المـذمم
وإلا فهـذا الحـج مـن ملـة سَـمَتْ ... شـــعائر إبـــراهيم مـــن ديـــن مـــسلم
فـــذلك مـــن آثارهـــا وشـــعارها ... ولـــم ينبثـــق مـــن جـــاهلي مـــذمم
فيـــا زاعمًـــا ديـــن المـــسيح مكـــذبًا ... بعيسىٰ ترفـق عـن أكاذيبـك العمـي
ويـــا قـــادة الإســـلام انتبهـــوا إلـــىٰ ... مخططهـــم لا تـــستهينوا بمجـــرم
ويـا أيهـا الأشـبال لا ترخـصوا الـذي ... بنـاه لنـا الأسـلاف في غـالي الـدم
وقولـــك في نـــشدان وحـــدة أمـــةٍ ... (وسيروا بجثماني علىٰ دين برهم)
(ســـلامٌ علـــىٰ كفـــر يوحـــد بيننـــا ... وأهـــلًا وســـهلًا بعـــده بجهـــنم)
وذلـــك كفـــرٌ بالمـــسيح ابـــن مـــريم ... وإخوتـــه رســـل الإلـــه المكـــرم

ومـــن فرقـــةٍ شَـــنْعًا لكـــل مكـــذبٍ ... تـــولىٰ عـــن القـــرآن مـــن كـــل مجـــرم

فـلا يـستوي التوحيـد بـالكفر مطلقًـا ... بـــل الكفـــر مَـــدعاةٌ لفرقـــة مـــأثم

فهـل بعـد نبـذ الـدين حـصلت وحـدةٌ ... أم ازداد تفريـــقٌ بأحزابـــك العمـــىٰ؟

وهـل نلـت في الثـورات أيـةَ وحـدةٍ؟ ... أم ازداد ميـــدان الـــشقاق المـــؤزم؟

وهل نلت من حزب العفـالق وحـدة؟ ... أو القومي سـوري ذا العـدو المـذمم؟

سـيلقاك عيـسىٰ بالـذي قلـت غاضـبًا ... فإنجيلـــه لا يرتـــضي يـــن بـــرهم

لقـد كـسبوا كـسبًا رخيـصًا مجنـدًا ... لـــصالحهم باســـم لقوميـــة الـــدم

فلـست مـسيحيًّا ومـن قـال هكـذا ... جهـول بحكـم الـشرع والعقـل فـافهم

تجاهلـت دينًـا كَـوَّن العُـرْب أمـةً ... وأبرزهـا مرفوعـة الـرأس يـا عمـي

وأهفـىٰ قلـوب العـالمين لحبهـا ... بواســطة الــدين الحنيــف المقــوم

وبوأهـا في الأرض شـامخة الـذرىٰ ... بغيـــر حـــدود أو ســـدود معمـــم

فجئـت وصـحبٌ معـك في ماسُـنيةٍ ... تَلَـــوَّنُ كالحربـــاء في كـــل ميـــسم

وفرقـت بـين المـسلمين بنحلـة ... ونَفَّـــرْتَهُمْ عنّـــا بخطـــة مجـــرم

وأَقْـصَيْتَ عُرْبًـا عـن رسـالةِ أحمـدٍ ... وَوَجَّهْـتَهُمْ لِلَّهْـوِ والـشرك يـا عمـي

حَرَمْتَهُمـــو أجـــر الهدايـــة المـــلا ... وكـانوا بهـا أولـىٰ فيـا فـوز أعجـم

فيـا أيهـا الغـاوي ويـا كـل قـارئٍ ... أين لي مـن الـداعي إلىٰ دين مسلم؟

فثلثـــا أهـــالي الفلبـــين اهتـــدوا ... بـــدعوة إســـلام الهنـــود المـــنعم

ثمـــان ملايـــين فـــأعظم أجـــورهم ... وأضـعافهم مـن سـائر الأمـم العمـي

من الصين واليابان والغرب يا فتىٰ ... وأفريقيا السوداء فبئس المنوم
ومن جاب أرض المسلمين مؤسسًا ... مدارس تحفيظ لقرآنٍ معظم
أتلميذك القوميُّ من سُفهائنا ... أم اسلام باكستان أنْعِم وأكرم؟
كفىٰ العُرْبَ مقتًا استجابتهم إلىٰ ... مخططك الملعون من شرِّ مجرم
ونصرتهم للشاتمي الله جهرةً ... بدعوة تثليث وتأليه مريم
ونصرتهم جهرًا ليونان قبرصٍ ... علىٰ مسلمي الأتراك خطة منقم
وتجميدهم عمدًا رسالة أحمد ... وتمزيق وحي معنويٍّ مصمم
بتعطيل أحكام وتشريع غيرها ... وذلك تأليةٌ لهم شركُ أظلم
ففلسفة القوميّ هدمٌ لديننا ... ونقضٌ لمدلول الإلهِ المعظم
تطاولتمو جهرًا علىٰ شرع ديننا ... وسلطانه في قومية عمي
بتأسيسكم حكمًا يُخالفُ أمرَه ... يُقال له العلمان حامٍ لمجرم
فهل يُرْضِ قوميٌّ موظفه إذا ... يخالف قانونًا له من منظَّم
أيقبل ذا ويجعله مخلصًا؟ ... له أو يراه خائنًا مُهْدَرَ الدم؟
فبالطبع لا يرضىٰ ويجعله خائنًا ... ويقضيه أو يقضي بإعدام معدم
فكيف يخون الله في رفض دينه ... بإبعاده عن حكمه والتقدم؟
عليه بتسيير الأمور خلافةً ... وضد وصاياه بحيلة مجرم؟
فقد فضل القومي رتبته علىٰ ... مقام إله العرش في ذا التحكم
وموقفه كفرٌ صريحٌ مقنعٌ ... بإفك اعترافِ اللفظ خدعًا لمسلم

ولا ينفع الأحرار من دون طاعةٍ ... بحب وإجلالٍ وشُكرٍ لمنعم
بطاعته في الأمر والنهي قائمًا ... بتنفيذ تشريع لحدٍّ معظم
وإلا يكن مما عنىٰ الله قائلًا ... بأوصاف أصحاب النفاق المذمم
ثماني آيٍ جاء ثاني سورة ... لعشرين من عشرين في رابعٍ نمىٰ
وسورة (أحزاب ونور براءةٍ ... وسورةٌ اختصت بهم للتفهم
فقد كشف الله العظيم حقائقًا ... لمبتعد عن حكمه والتسلم
وأقْسَم في نفي لإيمانه وأن ... يقر بلفظ دون تنفيذ محكم
فرافضُ حكمٍ بالشريعة رافضٌ ... ألوهية الله الجليل المكرم
وقد يشَغبْوا بالقول أن بعضها ... أتت لعصور عادمات التقدم
وذلك إلحاد بأسماء ربنا ... ورميٌ له في نقْص علمٍ ومُحْكَم
وإنكارُ أن الدين تمّ بناؤه ... قبيل وفاة المصطفىٰ لم يعدم
ولو جاز تعديلٌ لبعض شريعة ... لجاز بباقيها تلاعبُ مجرم
ويعتذروا حينًا برفض أجانب ... وخشية من يحميهمو قول موهم
وكيف يبالي فيهمو ذو سيادة ... ويخشاهمو من دون ربٍّ معظَّم؟
وذلك شرك ثم إقرارٌ عاجزٍ ... جهازًا عن التنفيذ أضعف حاكم
يُدان بهذا لو هناك عدالة ... تخلىٰ عن الميدان للمسلم السمي
ولكنهم لم يرهبوا أي دولةٍ ... لدىٰ نقضٍ بانتهاز المؤمم
ولم يرهبوا حين اعتناقٍ لمركس ... وحربهم الشعواء فيهم معمم

فيا ويحهم لو وجهوا كل صيحةٍ ... لنصرة دين الله فازوا بمكْرم
مع الصدق والإخلاص في دفع قوَّةٍ ... يكن حكمهم أعلىٰ كل لهذم
ولكنْ ثِقافُ الكفر تأبىٰ عليهمو ... وهل يُرْتَجىٰ من حنظلٍ غير علقم؟
وبعضهم يجني علىٰ الفقه أنه ... بأقوال أهل الفقه شِيدَ بمقدم
وذا منكرٌ زورٌ من القول قصده ... ليجعل له حسنًا بتحديد محكم
فمصدر فقهٍ وحي ربِّي ولم يَقُلْ ... فقيهٌ برأيٍ قد خلا من مُقَوَّم
وذو الرأي مردود إلىٰ أن ينيطه ... بنصٍّ علىٰ أصل القياس المسلَّم
ولكنْ دَعاوىٰ القوم دائرةٌ علىٰ ... مراسيمِ إلحادٍ وشركٍ مُذَمَّم
بفصلهمو للدين عن دولة الدنا ... وتأليه نفس دون رب معظم
فكل يرىٰ باسم السياسة ماشيًا ... ويفعل إلا الله ليس بحاكم
إذ الدين محكومٌ ومنعزلٌ بها ... وما قيمة المحكوم معْ متحكم
تَجارَتْ بهم أهواؤهم فتمردوا ... وزادوا افتراء حيث قالوا لمرغم
(إرادة شعب من إرادة ربه) ... وذلك شر الشر أخطر مأثم
أشد افتراء قاله أي مُفْتَرٍ ... علىٰ الله في كل العصور بأقْدَم
وطبعًا يريدوا من إرادته الرضىٰ ... إرادة أمرٍ لا القضاء المُحَتَّم
وهل يملك الشعب الذي يملكونه ... بنيرانهم من أمره قَيْد مرسم؟
ولو قيل ذا في حق شعبٍ محررٍ ... فهل ما يُرِدْ يرضي إلهي المكرم؟
وهل كل أذواق الشعوب ومطلب ... لهم يتبعها الله في حكمه السمي؟

فـأذواقهم شـتىٰ وفيهـا تنـاقضٌ ... وكـل فريـق في خـلافٍ ومـصرم
فهـل يكـن الله منفـذ رغبـةٍ ... لكـل هوايـات المـلا كالمُخَـدّم؟
إذا مـا يـرد شـعب الفرنـسيين صـادرًا ... رضـىٰ الله عـن إفـساده والـتهجم
ومـا يـرد السكـسون مـن ملـك غيـره ... عـن الله فليبقـىٰ ويمـتص للـدم
ومـا يـرد (الكـرملين) مـن كـل خطـة ... و(صـهيون) مـن ربـي بقـولهم العمي
ومـا يـرد (الأمريـك) فـالله يرضـه ... وأهـل الربـا والاحتكـار بمظلـم
ومـا يـرد الفِسِّيق مـن هتْك عرضكم ... مـن الله خلّـوه ليـشبع مـنهم
دويـلات (أُورُبّـا) بفعـل شـعوبها ... أرادت مـراد الله في ذي المـأثم
فليس لكم حق احتجاج علىٰ الورىٰ ... بـأي صـنيع حـسب قـول مُـزَمَّم
وكيف تبعتم حرب من لـم يَدِنْ لكـم ... إذا راد مـا الله يـرده بمـزعم؟
أم الله لا تخـضع إرادتـه سـوىٰ ... لـشعبكم المكبـوت بـين العـوالم؟
فـإن قلتمـو – ذا – قـال غيـركم بـه ... لإغـراء شـعب يـصرفوه بمغـشم
وإن قلتمـو شـعب اشـتراكيةٍ فقـط ... يقـل خـصمكم مثـل الكـلام المرجم
وشـعبكمو فيـه المحبـذ للزنـا ... وطالـب حـدٍّ للزنـاة بمـرجم
فـأي فريـق يجعلـون إرادةً ... لـه مـن إرادات الإلـه المعظـم؟
لـو كـان ربـي تابعًـا أهـواءهم ... لعـمَّ فـساد الكـون دون محكـم
فـلا ينـزلن الـوحي أو يرسـل النبـيْ ... ولا يـشرعن الحكـم ردعًـا لمجـرم
وكانـت قـريش في صـوابٍ كغيرهـا ... ولـم يتـصور أي إجـرام مجـرم

إذن فـأقروا كـل شـعب علـىٰ الـذي ... يريـد وكُفُّـوا عنـه حتـىٰ مـن الفـم
ولا تغـضبوا مـن كـل خـصم وطـامع ... يقُـــل ذي إرادات الإلـــه المعظـــم
فجـل شـعوب الأرض تلعـنكم كمـا ... يريـدون محـو الكفـر مـنكم بمعـدم
فهـل يُـرِدِ المـولىٰ إرادتهـم بكـم؟ ... أم الله مقـــصورٌ عليـــك بمكْـــرَم؟
فـذلك مـن بعـض اللـوازم للـذي ... كـذبتم بـه جهـرًا علـىٰ الله مـزعم
وضـلَّلتم الـشعب الـذي آثـر الهـوىٰ ... علـىٰ بيعـة المـولىٰ بنـصرٍ ومغـنم
فعاشِـــرْ ذلـــيلًا تلعبـــون بذقنـــه ... وبـاع جنـان الخلـد في نـارِ مغـرم
وقـول عميـد الـشرك مـن عمـقِ مكـره ... وتلبيـسه للحـق بالباطـل العمـىٰ
(فقـد فَرَّقَـتْ هـذي المـذاهب شـملنا ... وقـد أَوْدَعَتْنـا بـين نـابٍ ومنـسم)
بربِّـك هـل هـذي المـذاهب بيننـا؟ ... أم الـــدينُ واحـــدٌ لـــم يُقَـــسَّم؟
بلـىٰ ديـن ربـي واحـدٌ وموحـدٌ ... لرب موسىٰ وعيسىٰ والنبيِّ المكرَّم
ونُـوحٍ وإبـراهيم مـن قـبلهم ومـا ... أتـىٰ بعـده في دينـه ديـن مـسلم
وقـــال (أقيمـــوا. ولا تتفرقـــوا) ... ففـي الفرقـة الفوضـىٰ تحـل بمنتمـي
وبرأنـــا ممـــن يفـــرق دينـــه ... بـــسورة (أنعـــام - روم) مُـــرَقَّم
فهـل أنـت عالجـت الـشقاق بعـودةٍ ... إلىٰ الأَصل مع نبذ الدخيل المرجَّم
ولكـن جعلـت الأمـر فوضـىٰ بـشبهةٍ ... كَمَـنْ رامَ تغسيل الدم النجْس بالدم
تخيـرت مـا خَطَّـتْ يهـودٌ لفرقـةٍ ... تريـد اتحـادًا مـع مزيـد الـسخائم
أيجـري اتحـاد القـوم مـن دون منفـعٍ ... بـلا رابـط الـدين الحنيـف المقـوَّم؟

بلىٰ يَـزْدَدٍ الخلـف العقـيم كمـا بغـىٰ ... يهـودٌ مـن الهنـات في عـصبة الـدم
وإن قلـت أبغـي العُـرْب دون أعـاجمٍ ... نَقَـضْتَ لعهـد الله بـين العـوالم
وقطعـت مفروضًـا مـن الله وصـله ... وألهـت نفـسًا باختيـار المراسـم
وأَخَّـرْتَ عُرْبًـا عـن قيـادة عـالمٍ ... وإعـلاء ديـن الله فـوق الأعـاظم
وأرجعـتهم عمـدًا إلـىٰ عـصبيةٍ ... مفرقـة بـين الـشعوب بمـأثم
كَحـالِهِمو مـن قبـلٍ بعثـة أحمـدٍ ... هنيئًـا لـصهيونٍ بأفكـارك العمـىٰ
جهـرت بنبـذ الـدين تـدعو مقدسًـا ... لكـلِّ مـن الطـين المنـوع والـدم
فهـل حـصل التوحيـد بينكمـو إذا ... أم ازداد أنـواع الخـلاف المـذمم؟
بكثـرة أحـزابٍ وتجديـد مـذهب ... بفلـسفةٍ مَدِّيَّـةٍ ذات مـأثم
إذا كـان كـلٌّ عابـدٌ لـبلاده ... فمـن يعبـد الـرحمن يـا طـائش الـدم؟
تَبَّنَيْتمـو قوميـة الجـنس دونمـا ... ملاحظـة المُنْـشي لهـا والمقـدم
وَليـدُ يهـودٍ ثـم كانـت ربيبـة ... لمـستعمرٍ ينتمـي لهـا أي منتمـي
ويُبْـرز مَـنْ شا باسـم حـربٍ وطـرده ... ليخلفـه مـن بعـد في نيـل محكـم
بدولـة (علمـانٍ) يؤسـسها كمـا ... يريـد ورفـض الـدين مع كَبْت مسلم
لأنَّ بهـا تَأْليـه شـخصٍ لنفـسه ... ومذهبـه جحـدٌ لـربٍّ مكـرَّم
ينِّميهـا مـستعمرٌ لخـداعنا ... وأبنائنـا كـي يخلفـوه بمـأثم
ونقـض لميثـاق الإلـه بِخَـذْلِهِم ... لمـسلم مـع رفـض لـوحيٍ مكـرَّم
ليجعلنـا في عزلـة عـن كتابنـا ... وإخوتنـا في الـدين بـين العـوالم

فيستفززوهم ضدنا في مواقفٍ ... خذلناهمو فيها كموقف مجرم
ويقطعنا من قوةٍ تاريخيةٍ ... وروحيةٍ باسمٍ لقوميةِ الدم
وقد نجح المقصود منها فلا ترىٰ ... مؤسسة إلا تَسِرْ وفق مرْسم
نرىٰ كل محتلٍ لأية أمةٍ ... يُوَجّهُها توجيه ذا الشاعر العمي
ويحصر تحريكًا لهم باسم موطنٍ ... وقوم لتفريق وإيجاد قاسم
(فرنسا – وهولندا وإنكلترا سموا ... والمنيا وإيطليا) حسبما سمي
لأَنَّ بها روح التعدد كامنٌ ... بفرقته الشنعاء شر القواصم
ورفضٌ لدين واتباعٌ للهوىٰ ... به خدمة (الصهيونِ) معْ كل مجرم
فلا يعبأ القوميُّ من أي مسلمٍ ... يلاقي بهذي الأرض من كل مظلم
وذلك ما تبغي (الصهاين دائمًا) ... لنسكت عن فعل الشيوعيْ بمسلم
فقاموا بتشكيك الشباب بدينهم ... بشتىٰ أحابيل وأنواع مَأْثم
وقاسوا علىٰ دين الكنيسة ديننا ... بإقصائه للعلم والعقل مظلم
وذاك قياسٌ فاسدٌ لفوارقٍ ... وفقدان سلطانٍ لعالمٍ مسلم
وما كان من طيش السياسة وِزْرُها ... فقط ليس وزر الدين إذ لم يُقَوّم
فتقويم دينٍ بضبطٍ لشهوةٍ ... لِراعٍ ومسؤولٍ ومحكوم حاكم
وما الذنب ذنب الدين لكنَّ تركه ... هو السبب المفضي إلىٰ كل مأثم
وهمْ حَمَلوا أوزار كل سياسةٍ ... ومكر يهودٍ دين ربي المكرَّم
ونادوا بإبعادٍ له عن سياسةٍ ... ليعبد طاغوت الهوىٰ في المحكم

وإِنْ عُــذِرَ الغربــيْ بإقــصاء دينــه ... لــسلطانِ كُهَّــانِ الكنــائس مغــشم

فقــد جــا بــسلطانٍ جديــدٍ لنفــسه ... وأصــنامه مــن مَذْهَبِياتِــه العُمــىٰ

ولــو طلــب التحريــر مــن بابــه الْتقَىٰ ... بــوحي إلــهِ العــرشِ في ديــنِ أقــوم

ولكنــه ضــل الــصراط بمهــربٍ ... لِــرِقٍّ جديــدٍ معنــويٍ مــصمم

لأنَّ يهــودًا أبعــدوه عــن الهــدىٰ ... ليخــدم أغراضًــا لهــمْ ضــد مــسلم

وأَتْباعُــهُ أوْغادُنــا قــد توهمــوا ... هُــداه فَعــادَوْا دينــهم خطــة العمــي

بــأن يجعلــوه جانبًــا عــن علــومهم ... ويقــصونه عــن حكمهــم شــبه أجــذم

ويخترعــوا التــشريع وفــق هواهُمــو ... بــدون مبــالاة بــشيءٍ محــرم

ولا يجعلــوا لله حقًّــا بموضــعٍ ... مــن الأرض إلا مــسجدًا قَيْــدَ مرســم

يراقــب توجيهًــا بــه وإمامــه ... ويخطــب فيــه حــسْب رغبــةِ ظــالم

فأَصْــرَحُ مــا لله في زعمهــمْ لهــمْ ... بــذي الأرض لا شــيءٌ لِــرَبٍّ مكــرَّم

فيــا ويــح مخــدوعٍ وخيبــةُ تنجلــي ... لهــم بائعًــا دينًــا بجــاهٍ ودرهــم

وإن قلــت بالإســلام ينــتقص الــورىٰ ... علينــا ولا يرضــىٰ النــصارىٰ بمحــرم

فــذي قَوْلَــةٌ رجعيــة قالهــا الأُلــىٰ ... وفَنَّــدَها القــرآن والواقــع الــسمي

وذي قولــة الكفــار لــم يتوكلــوا ... علــىٰ الله مــن يــأس وشــكٍّ بمــرحم

ففي (قصص – إن نتبع نتخطف) إذا ... بــسبع وخمــسين مــن الآي مُحْكَــم

ولمــا اهتــدوا كــانوا سُــراةً وقــادةً ... لأكثــر أهــل الأرض بالــدين الْأقــوم

كمــا وعــد الله العظــيم لــصادعٍ ... بــدينٍ ولــو قُمــتُمْ ظفــرتمْ بمغــنم

ولكـــنَّ دَعْـــواكُمْ كمنـــتقصٍ لـــه ... ومنهـــزمٍ في عقلـــه شَـــرَّ مَهْـــزَم
وكيـــف تهـــابوا قلـــةً في بلادكـــم ... كربـــع لعـــشرٍ في عـــدادٍ مـــرقم؟
وصـيحاتكم في طـرد مـستعمرٍ عَلَـت ... وحـربكم الإخـوان مـن كـل مـسلم
وهـل ضـرهم إسـلامنا فيمـا ذروا؟ ... أم العكس نـالوا منه أحسن مـرحم؟
فقـد سـجل التـاريخ حُـسْن جوارنـا ... وبطريـك قـبطٍ بعـضُ شـاهدِ مـسلم
وهـل شَـفَعَتْ عنـد النـصارىٰ خيانـةٌ ... لِـــدينِكُمو؟ أو قـــاوموكم بمـــأْزَم؟
كمـا قلتـه في بـادئ الـنظم عنهمـو ... وســـعيهمو ضـــد اتحـــادٍ بمـــأثم
ومـا بـالكم لـم ترهبـوهم وتطلبـوا ... رضاهم لدىٰ تطبيق (مارِكْسَ) مأثم؟
أتخـشونهم في الله تُرضـونهم علـىٰ ... مُراغمـة الإسـلام مـع رفـض محكـم
وفي غيـر ذا لـستمْ تُبـالون معْـشرًا ... لَـدَىٰ أي تطبيـق تريـدوا بمعـشم
فـذلك عـين الغـش والإفـك ظـاهرٌ ... ولا ينطلـي إلا علـىٰ التـابع العمـىٰ
وإن قلـت مـن بعـد الجـلاء ووحـدة ... سندعو إلىٰ الإسلام مع نـصر مـسلم
ففعلكمـو للهـدم يفـضح قـولكم ... وتربيـــة الإلحـــاد شـــاهد مجـــرم
فقولكمـو والفعـل هـدمٌ لـديننا ... وإضـلال كـل النـاس ذا شـر مَظْلـم
ولـمَ يَقُـل الهـادي ولا خلفـاؤه ... لـــذا مـــع عـــدوانٍ ورِدَّة مجـــرم
ولكـنهم مـسلمو الـسيف داخـلًا ... وخـارج أوطـانٍ لـدينهم الـسمي
كمـا المـصطفىٰ مـن قبـل فـتح لمكـةٍ ... دعـا كـل ملـكٍ قـال (أَسْـلِمْ لِتَسْلَم)
وذلـك تهديـدٌ لهـم كـان مغْـضبًا ... فلـم يبتـئس واعْتَـزَّ بـالله عاصـم

مـــصادقُ إيمـــانٍ لـــه فيـــه أســـوةٌ ... وإلا فـــدجالٌ يـــداهن مَـــنْ عمـــي

(فلسطين) في ذا الحال ضاعت وقلةٌ ... تَقَـــوَّتْ وتقـــوىٰ إذ تَخـــاذُلكُمْ نمـــي

وإن قلـت إن المـصطفىٰ بعـد هجـرةٍ ... تحـــالف مـــعْ هـــودٍ ولـــم يتبـــرم

فـــنحن إذن باســـم العروبـــة أخـــوةٌ ... مع (الهود والنصران والغير مسلم)

نقـــول نَبِـــيُّ الحـــق حـــالفهم علـــىٰ ... عقيـدتهم مـن غيـر إخـراس مـسلم

ومـــن دون إعـــزاز عليـــه لغيـــره ... ودون مـــساواة لـــه مـــع مجـــرم

ولكـــنَّ حكـــم الله يجـــري بقـــوةٍ ... علـىٰ الكـل مـع نـصرٍ لـدينٍ مكـرم

وإعـزاز ذي الإسـلام مـن عَجَـم علـىٰ ... عروبـة كفـرٍ عكـس فعلكـم العمـي

فتفضيل كفر العُرْب عن عجم مسلم ... يخـالف للـدين الحنيـف المكـرم

فلـستم علـىٰ منهاجـه بـل خلافـه ... تسيروا مع (الماسون) في شرٍّ مرسم

وكـان يهـودٌ فـدقوا الـدين سـابقًا ... إلـــىٰ شـــيَعٍ يبقـــىٰ بهـــا في تَهَـــدُّم

ولمـا اسـتطاعوا عمـر دولـة ديننـا ... رأوا دعـــوةً قوميـــةً للـــتحطم

وقـد بـدأوا الأتـراك فيهـا لينظـروا ... إلىٰ الغرب شَـزْرًا كي يثوروا لمنقم

وقـــد أســـسوا جمعيـــة ماســـونيّةً ... دعـــت (باتحـــادٍ والتّرقـــيْ) لـــنُقَّم

وتَـمَّ لهـم في التُـرك مـأربهم، وجـا ... لنا الدور من باريس مخطوطة نمي

وقـد الْتَقَـتْ حلقاتـه مـن شـامِنا ... إلـىٰ مكـةٍ حيـث انتفاضـة ضـيغم

فمـا ربحـوا واسـتبدلوا شـرَّ دولـةٍ ... مواعيـد (عرقـوبٍ) شـعارٌ لهـا سـمي

وقـد خطـط (الماسـون) تفرقـةً لهـم ... بغيـر لبـوسِ الـدين يـا مَـنْ بهـا رمـي

بتربيـــةٍ فيهـــا الكيـــان مجَـــزَّءٌ ... بمختلـف الأصـنام مـن مَبْـدئٍ عمـي
بما عاد معنىٰ (اللات – وُدّسُـواعهم) ... بـصرف قلـوبٍ عـن إلـهٍ مكـرم
لتعبـد غيـر الله في نهـج سـيرها ... وتحكيمهـا الأهـواء رفـضًا لمُحْكَـم
وتقلـب ديـن الحـق ديـنَ موحـدٍ ... بآلهـة الأهـواء في الواقـع العمـي
وتـزعم دينـا في ضـميرٍ محجـبٍ ... ومنعـزلٍ عـن واقـع الأمـر مـوهم
وأي ضـمير لا يُفَجِّـر طاقـةً ... بكـل أحاسـيسٍ ويلهـب للـدم؟
ولكنهـا أغلوطـةٌ وحماقـةٌ ... جرت من فساد العقل والذوق فافهم
وإلا فمـا في القلـب يـسعىٰ بـه الفتـىٰ ... مـن الـشرك والتوحيـد بالرِّجْـل والفـم
فَمَـنْ قلبـه لله سـار لنهجـه ... بنـصرة ديـن واتبـاعٍ لمُحْكَـم
ومَـنْ مَلَـكَ الـشيطان قلبـه والهـوىٰ ... يحـرك للطـاغوت في كـل مرسـم
فينـشأ مـن هـذا فـسادُ تـصوُّرٍ ... وخبـثُ سـلوكٍ واسـتباحُ المحـرم
كمـا هـو حـال العـصر في جاهليـةٍ ... شـياطين إنـسٍ جَـدَّدوها بمـأْثم
قُصارًا هُموا أن يسلك المرء ما يُرِدْ ... عمومًـا فـلا يرجـع لـربٍّ مكـرم
وقـام فريـقٌ مـن نـصارىٰ تَحَمَّـسوا ... لقومية (الماسون) من بغضِ مسلم
ليـشْفُوا غليـلًا باسـم قوميـةٍ غَـدَتْ ... كعِجْـل بني إسـرائيل يـا ويـح مجرم
(سلامة موسىٰ) خطة الشرك خطَّها ... يـد (تـشفيق ذاتـي) كتـاب مـذمم
يريـد الغِنَـىٰ عـن وحـيِ ربٍّ وهَدْيـه ... تلقينـه الـشيطان كالمتقـدم
يحـض عليـه المبطلـون لأنـه ... يولـه حتمياتـه في المـنظم

رماهم إله العرش في كل مجْمعٍ ... عبادة إنسانٍ لإنسانِ أظلم
وتسليط طاغوتٍ يسخِّرهم بما ... يريد ويفعلْ ما يشادون مرحم
فيزداد تفريقٌ بخبثٍ ومطمعٍ ... وتَعْلو صيحاتٌ بأنواعِ مشتم
جرىٰ كفرهم بالواحد الأحَدِ ابْتُلوا ... بآلهة شتىٰ شقاؤُهُمُ نمىٰ
أنت كَمَنْ خَرَّ في رمضاءَ هاربًا ... إلىٰ النار هل راحاته بجهنم؟
ما ذنب دينٍ مسلمٍ يَدْعُ أهله ... لإيمانهم في كل رُسْلٍ معمم؟
وكنت تبغي الخير عائقًا به ... مشاغبة بل كنت داعٍ لمسلم
مع الكفر فيمن لا يرىٰ الرسْل أخوةً ... ويرفض ما جاؤوا به فعل أجذم
وَتَتْبع ما قال الرسول محمدٌ ... لتفعل ما وَصّىٰ به ابن مريم
فيجري اتحادٌ بيننا ضد (صَهْيُنٍ) ... دين ونقمع كل نابٍ ومنسم
فهذا العلاج الحق لا طَرْحَ كل ما ... أُمِرْنا به من ربنا المتكرم
فهل أنت أعلم منه؟ أم خير حكمة ... من الله تبغي الخير في شر مرسم؟
وأَعْظَمُ جرمًا منك كل مشجعٍ ... لنحلتك الهَوْجا وأظلم ظَالم
وليس بِتكرار الشهادة نافع ... لأتْباعك الأغرار أهل التوهم
فحالتنا من قبل بعثةِ أحمدٍ ... أشدّ شرورًا من عصوركم افهم
فلو قام يدعوهم إلىٰ عصبية ... تُكَتِّلُهُمْ ما قاوموه بمرسم
ولم يحصل الإيذا لَهُ من معاندٍ ... ولم يتكلف صحبه بالتألم
ولكنَّ ربي لم يُرِدْ ما تريده ... بتحويل طاغوتٍ إلىٰ مثله عمىٰ

فليس صلاح الكون إبدال فارسٍ بغربٍ ولا رومٍ بعُرْبٍ مؤزم
فمهما تكونوا دولةً مَدِّيَّةً يَطِشْ وزنهم بين العوالم والسمي
كما العُرْبُ لا يُصْلِحْهُموا نقلهم إلىٰ تَكَتُّل قومٍ بين شتىٰ الأعاجم
ولكنَّ ربي شاء نقلَ قيادةٍ إليهمْ علىٰ رغم اليهود فارغم
لينتزعوها من يهودٍ وصحبها يقيمون حكم الله بين العوالم
فلا يَبْقَ للأهواء في الحكم مَرْتَعٌ ويكفر بالطاغوت من أي منتمي
فغاظ يهودًا فعلُهم فتآمَروا علينا مع الموتور من حاكمٍ رمي
وقد خططوا شر الخطوط وألبسوه لكل زمان من لبوسٍ مُلائِم
وفي عصرنا هذا النصارىٰ تعاونوا علينا مع الصهيون خطة منقم
وقد خدعوا جمعًا غفيرًا بِمَكْرِهِمْ من الجاهليْ مقصودُ دين مكرَّم
وقولك يا هذا المغرّر في الردىٰ ويا كسب (ماسونِ) الرخيصِ المذممِ
(لقد صام هندي فَرَوع دولَةً فهل ضرَّ علجًا صوم مليون مسلم)
أقول – وهذا من هرائك ضِلَّة وقِلَّة عرفانٍ بنفعٍ وَمَغْرَم
نَعَمْ ضَرَّه صومٌ يقوِّي إرادةً وصيحة عزمٍ في حرابٍ لمجرم
فأقصوا عدو الله من كل بقعة ببذلهموا للمال والجود بالدم
فما ثورةٌ قامت وتَمَّ نجاحها بعالمنا في غيِّ غُوْياتك العمىٰ
ولكنْ بإسلامٍ ومجهودِ أهله يمدُّهم الرحمن نصرًا لمسلم
ولو أنهم قُدْمًا تَخَلّوا عن الذي يثور وقاموا ضده نال مهزم

ولكـــنهم يـــستخدموا كـــل ثـــورةٍ ... ويخـــدعهم طاغوتهـــا بعـــد مغـــنم
فينتحـــل القـــرآن ينـــدبهم إلـــىٰ ... نفيـــرِ جهـــادٍ والـــسخا بالـــدراهم
فسل نفسك التي قد تمادىٰ ضلالها ... عن المغرب الأقصىٰ (الجزائر) من دمي
فـذي (فرنـسا) كـررت في اعترافهـا ... مـــدىٰ حربهـــا أن القتـــال لمـــسلم
وعن (مصرَ) من ثَاروا بها ضد مالكٍ ... ســوىٰ الأخـوْة الإسـلام دون تلعـثم
وحـرب (قنـاة) دَوَّخـوا رابـضًا بهـا ... من الكفر يحمي مَن يريد ويحتمي
ومَـن ثـار في (بغـدادَ) عونًـا (لقاسـم) ... غُـرورًا بـه عـن طِيـب قلـبٍ مـسلم
كمـا اغتـر أخـوانٌ لهـم في (دِمَـشْقِنا) ... وأتباعهـا مـع مـصر بـاؤوا بمغـرم
فمـــا مغـــنمٌ يَحْتَـــازُه ثـــائرٌ بـــلا ... معـونتهم أو بالرضـىٰ مِنْهُمـوا نمـىٰ
ولو سخطوا من بادئ الأمر ما جرىٰ ... نَكـالًا لهـم مـن كـل جاحـدٍ عمـىٰ
ولـو سـلبوا التغفيـل صَـفّوا صـفوفهم ... بتطهيرهـا مـن كـل عابـثٍ مجـرم
يحـــذرنا القـــرآن ثالـــثَ ســـورةٍ ... بطانـــةَ ســـوءٍ شـــرُّهَا كاشِـــرَ الفـــم
ولكـنَّ طيـشاتٍ لهـم أعْمَـتِ الحِجـا ... كمـا قَبَّلـوا منـك الـصديد مـع الـدم
ومـــا روع الهنـــدي أيـــة دولـــة ... ولا صـام صـومًا كالـصيام المحْكـم
ولكـنْ صـيام الكفـر عـن مطعـمٍ فقـط ... ويـشرب مـن أقـوىٰ المـشارب للـدم
وأخدانه (السكسون) من أجل خَدْعهم ... لطعْمتـــه قـــد داهنـــوه بمرســـم
ولـم يرحلـوا حتـىٰ ارتـأوا خيـر خطـة ... لتجنيـــدهم مـــن مـــالهم والتَّـــنَظُّم
وتفـريقهم مـع خَلْـقِ أكبـرِ مـشكلٍ ... وبلبلـــة الأفكـــار والـــسفك للـــدم

ويَشْروا سلاحًا منه يحموا نفوسهم ... وعند احتياجٍ يحتمون بما سمىٰ
فخطته فيها راحة حاله ... ومصلحة استقلالهم للذي عمىٰ
ولم يَنَلوا استقلالهم من صوم كاذبٍ ... بل الروس والأمريك أكبر مدعم
وقد نال شر القتل من قومه فلم ... تناطحْ به عِنزان يا مطْلق الفم
ولو قَتْله من مسلمين لأجْهزوا ... عليهم وأفنوهم فلم تتكلم
وأكذب شيء قلته دون خجلة ... ودون احترام النفس أهلًا جهنم
ولو كيَّا عود كبريت لَانْبَرىٰ ... لسانك ينقض مُبْرَمًا ساء مُبْرم
وما أنت مأسوف عليك وإنما ... علىٰ أَدْعيا الإسلام أَوْغَاد مسلم
جروا إلىٰ (ماسونيةٍ) يجهلونها ... مخطط صهيون خفيٍّ مذمم
(ذرمسون) والأتباع من كل جاهل ... خشوا قلبه الخالي من الدين قد عمىٰ
والدين توحيد الإله وحُبُّهُ ... يعاملْه ذو الدين من كل مسلم
معاملة الأحباب من طَوْع أمره ... وشوقٌ إلىٰ لقياه في نيل مغنم
فينصرْه في بذل نفسٍ وماله ... لقمعِ عداه معْ محبة مسلم
فما الدين إلا ذا وعكسٌ فضِدُّه ... طريقة كفرٍ خَطَّها شر مجرم
لذا يبغضُ الطاغوت من كل معشر ... لملة إبراهيم في كل موسم
ليصْرفَه في نحوه ولِحُبِّه ... يُسَيِّرُهُمْ فيما يريد بمرسم
ينازع سلطان الإله بأرضه ... ويطلب عدل الله بمحكم
وما راج قول العلج إلا لجهلنا ... مقاصد دين الله صرنا كأبْهُم

تجيب لمن نادىٰ ولا تفهم الندا ... إلىٰ روضة أو مجزر شر معدم
وشبهة أتباعٍ لهذا ومعشرٍ ... مقاومة المحتل حيلة مُوهم
ولم يطردوا المحتل دون جهودنا ... ومن بعد ما نالوا المُنىٰ بالتقدم
غدوا شرًا تجبر واعتدىٰ ... وزادوا بإفسادٍ وخبثٍ مُرَجَّم
بحرية شتم الإله مجوزا ... وشتم زعيمٍ فيه تعذيب معدم
قوانينهم تحمي الزناة دياثةً ... لذي الفسق والأعراض أرخص مغنم
مباحثهم تدري عن الفسق والخنا ... ولكنهم قد حللوا للمجرم
تمادوا بإبعاد الشريعة واعتدوا ... بتحريف قول الله إيغال مغشم
فلم نر بعد الكفر إلا أشر من ... قوانينهم إذ هم أداةٌ لمجرم
فقد نَفَّذوا ما لم يُنَفِّذْه كافرٌ ... وزادوا بتضليلٍ وإيهام مسلم
ليلحق بالكفار في كل موكب ... إذا سلخوه من كتاب مكرَّم
غدوا يصرفون الناس عن هَدْيِ ربهم ... إلىٰ ظلمات الغرب في كل موسم
وقد حكم الله العظيم بفتحهِ ... أشد من القتل المثير المُهَجَّم
ففي فتنة التضليل قتلٌ لروحنا ... وتحطيم كل المعنويات فاعلم
وكن حازمًا تأخذْ بكل وقاية ... تقي بيتك المغزوَّ من كل مجرم
وكن عاملًا جدًا لإصلاح منهجٍ ... يكيِّف تعليمًا بوحي مكرَّم
تُصَفِّيه من أقذار قسٍّ (زويمرٍ) ... و(دنلوبَ) المصبوغ بالقيح والدم
ولا تَكُ من أحباب أية دولة ... تحبذ أفكار الشقيِّ المذمم

فحـــبٌّ لغيـــر الله شـــركٌ مقنـــعٌ بـــشبهة أوطـــان ونفعيـــة الـــدم
وتمحيـــصه لـــه ملـــة أحمـــد بحب الذي يمشي علىٰ دين مسلم
وبغـض سـواه مـن جميـعٍ معانـدٍ ومبتعـدٍ عـن شـرعة الله قـد عمـىٰ
ولاحِـظْ سِـبابًا هـائلًا يُطْلقونـه علـىٰ الكـافر المـستعمر المتلعـثم
وطَبَّـقْ علـيهم ضـعفه حيـث طبقـوا تعاليمـه مـع ضـعف وزر ومـأثم
ومـا آكِـلُ الأنجـاس إلا مُـنَجَّسٌ ولا يُرْتَجـىٰ منـه طهـورٌ لمـسلم
وصـلىٰ إلـه العـرش ربـي مـسلمًا علىٰ المصطفىٰ الهادي النبي المكرم
وآلـه قـد حققـوا نهـج سـنة وحمـل رسـالات الإلـه المكـرم

«هلاك طاغوت»

هـوىٰ طـاغوت مـصرَ ومـا هـواه ... وذلـك بعـد مـا انْهَـارَتْ قُـواه
وذاق الـذل والخـسران خِزْيًـا ... عظيمًـا في الأنـام بمـا جبـاه
مـن التـضليل والتخريـب سَـعْيًا ... بفتنـة أمـة فيمـا ارتمـاه
(تَمَـرْكَسَ) طالبًـا عـزًّا ورُشْـدًا ... بغيـر صـراط ربِّـي في هُـداه
وحـاول فرضـها في كـل قـسرٍ ... وأشْـنع خطـةٍ ممـا يـراه
تَحَـدّانا بمذهبـه جميعًـا ... وقـد رَفَـضَ اتحـادًا في سـواه
فلمـا صَـدَّع الـرحمن رأسًـا ... لـه وبعكـس مقـصده رمـاه
غـدًا يبكـي علـىٰ تحويـلِ نهـرٍ ... ويطلـب أن يعـانِق مَـنْ جَفـاه
ولكـنْ للرِّيَـا ثـوبٌ شـفيق ... وحبـلُ الكَـذْب مَفْـصومٌ عُـراه
فمـؤتمراتُ قِمَّتِـهِ تَوالَـتْ ... بعكـس القـصد مـن سـوءٍ نـواه
ولمـا شـاء ربـي كَـشْفَ زَيْـفٍ ... وإظهـار الخفـي ومـا وَراه
ازان لـه تهاريجًـا وحربًـا ... وإغـلاق المـضائق إذ دعـاه
وجعجـع مـالئ الـدنيا ضـجيجًا ... وتهريجًـا بـلا فـضلٍ نـراه
وكيـف يـصح حـرب دون بـدءٍ ... ويتـرك جيـشه خلْـوًا سـماه
ويقبـل نـصح أمريكـا وروسًـا ... بتـرك البـدء للأعـدا قفـاه
وأمريكـا العـدوة كيـف يرضـىٰ ... نـصيحتَها؟ وذا تـصريحُ فـاه
ولكـنَّ العبيـد قـد اسْـتُرِقُّوا ... بِـرِقٍّ معنـويٍّ في عمـاه

فسار على مخططِ سَيِّدَيْه ... ونال الذلَّ إذْ هَجَمَتْ عِداه
ودَمَّرَ مَا لَهُ من طائراتٍ ... أُعِدَّتْ ضدنا فيما سعاه
وبَعْثَرَ جيشه واحْتَلَّ أرضًا ... ونالَ مغانمًا مِمَّا رماه
وأصبح ما تَبَجَّحَ أو تَغَنَّى ... به من قوةٍ هديا هداه
وقد خسر العتاد وحُمَّ جندٌ ... وضباطٌ بما كَسَبَتْ يداه
وخابت فيه آمال كبارٌ ... من المغرور فيه وما ادَّعاه
فلم تَسْكُتْ إذاعَتُه حَياءً ... عن (الرجعيِّ) معْ خزيٍ دهاه
إلى أن أخرسوه ببذل مالٍ ... ليصمد أو ليسكت عن أذاه
ومن عجبِ استقالتِه بمكرٍ ... وحشر الغَوْغَوِيَّة لاصطفاه
وقول البعض منهم لا تدعنا ... بنصفِ الدرب بل أكْمِل شقاه
ولم يُبْصِر بنكبته طريقًا ... إلى الله المهيمِنِ في هداه
ولم يستصرخ من الإسلام عودا ... لحربِ عدوه فَيَنَلْ مناه
ولكنْ قد تمادى في غرورٍ ... ورفضِ المسلمين ومَنْ أتاه
للأقصى تَحَمَّس (اندنيسا) ... (وباكستان) مع (تركٍ) وَراه
فلم يعبأ بهم واختار شكوى ... لمجلسِ أمنِ كفارٍ وَلاه
فأملى سَيِّداه عليه حَلًّا ... بمشروع (روجَرْزٍ) خَطَّطاه
ونادَوْه (لمسكو) يرتضيه ... وينقض كل قولٍ قال فاه
ويسقط من فلسطين اعتبارًا ... ويهدر سعيها فيما ارتضاه

ويعمى عن عواقبِ سيئاتٍ ... نتيجةَ ما أراده سَيِّداه

فأجرىٰ غضبة وأثار حربًا ... بأردنِّ العروبةِ لا عداه

وبدد طاقةً لمقاوماتٍ ... فنال عدونا منهم مُناه

فكان ختام عمر في مساوس ... بخدمته لأعدانا قضاه

وكلهم جريمتهم سواء ... بل المتبوع شر إذ بداه

فإما يشتمونهمو جميعًا ... وإلا يرتضون بمقتضاه

وعشش في العواطف زيغ عقل ... وقد قيل (الهوىٰ يعمىٰ أخاه)

خصوصًا في الدعاية خَبْط ذهنٍ ... وبلورةٌ من الأصنام تاهو

أعادوا جاهلية كلِّ ماضٍ ... وأخْبَث كل معبود غواه

فَعُبَّادٌ لأصنامٍ صِماتٍ ... أخف عباد مما نراه

وفينا كان من بالَتْ عليه ... يهودٌ في (حزيران) إله

لقوة جاهليتهم حديثًا ... وكسبٍ للقلوب بما ادَّعاه

ولكنْ رحمةُ المولىٰ وعدلٌ ... بموتٍ لا يجابي ما اشتهاه

وتاريخٌ سيكشف للخبايا ... ويُظْهِرُ زَيْفَ مَنْ فيه اشتباه

(أتاتورك) بموتٍ قَدَّسوهُ ... فأظْهَرَ زيفه فيمَنْ خفاه

فنرجو إن تَبينَ لنا الخَفايا ... بإذن الله لا نرجو سواه

«ثمار الهدى»

قال العلامة الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: لما اطلع تلميذ الشيخ الفاضل ناصر بن الحسين علىٰ أبياتنا النجدية كتب إلينا نظمًا فكتبت إليه نظمًا ونثرًا كما سيأتي فقال:

أتانيَ رد النظم من عالم مهدي ... إلىٰ عالمٍ حَبْرٍ تقيٍّ من بني نجد
يقرّضُه فيها لحسن طريقه ... تجلىٰ بها بين الأنام علىٰ قصد
لينصر شرع الله ممن أصابه ... بجهل وتقليد الأوائل عن عمد
ولكن قد حاك في الصدر قولكم ... (أصاب) ففيها ما يجل عن العد
أزل ما عساه أن يكون تخيلًا ... مفصلة في النثر من واضح الرد
فلله ما أبديت يا عالم الورىٰ ... ولا زلت فينا دائمًا للهدىٰ تهدي
لقد سرني ما جاءني منك مُرْسَلًا ... وذكرتَني أيام شافهت الرشد
ليالي قضينا من العلم حظه ... وأبدل فيها مسلك النحس بالسعد
فليت إلهي يجمع الشمل بيننا ... نجدد للعلم الشبيبة بالعهد
أَحِنُّ لأَيام الوصال وطيبها ... ويوهنني أن التأسيَ لا يجدي
وأني علىٰ شرط المودة والإخا ... وإن كانت الأجسام مِنَّا علىٰ بُعد
فدُمْ في رضا مولاك في كل لحظة ... وذكِّرْ فإن الذكرىٰ تنفع في الخلد

فأجبت عليه بما لفظه:

يا مَنْ يُسائل باهتداءٍ ليهتدي ... وذلك هَدْيُ المصطفىٰ خير من يهدي

وأَحسنتَ باستكشاف ما هو مُشْكِلٌ ... لديك فخذ عني الجواب الذي أُبدي
وقد قلتُ في الأبيات ما أنت عارفٌ ... له عن دليلٍ في الذي قلته عندي
عُلوٌّ نَهىٰ عنه الرسول وفرْيةٌ ... بلا مِرْيَةٍ فاتركه إن كنت تستهدي
أحاديث لا تُعْزىٰ إلىٰ عالم فلا ... تساوي فلسًا إن رجعت إلىٰ النقد
فهذان من أقوىٰ الأدلة عند من ... يُصَوِّب تحريق البياض مع الجلد
وخير الأمور السالِفَاتُ علىٰ الهدىٰ ... وشرُّ الأمور المُحْدَثات علىٰ عمْد
وذَكَّرْتَني يا ابن الحسين لياليًا ... تَقَضَّتْ لنا بالفضل في طالع السعد
أغوص بها في كل فنّ بفطنةٍ ... وذهن يرىٰ أمضىٰ من الصارم الهندي
فيفتح منها كل ما كان مقفلًا ... ويقنص إنكار المعاني بما يبدي
كأنا إذا ما مجلس العلم ضَمَّنا ... نكون علىٰ التحقيق في جنة الخلد
فو الله ما في هذه الدار لذة ... سوىٰ العلم إن وافقت في العلم يا مهدي
نقيًّا ذكيًّا منصفًا ليس همه ... سوىٰ الحق يهدي من يشاء ويستهدي
قنوعًا من الدنيا كفاه كفافها ... تسربل فيها بالقناعة والزهد
يناصح سكان البسيطة طاهرًا ... زكيًّا سليم الصدر خلوًا عن الحق
فهذا الذي لو كنت يومًا وجدته ... ظفرت بما أهوىٰ وجُدْتُ بما عندي
عسىٰ ولعل الله يجمع شملنا ... فقد يجمع الشتيتين مِنْ بُعْد
فنحضر روضات العلوم ونجتني ... ثمار الهدىٰ والحق من روضها الورد
وإلا فَصِلْني بالدُّعا كل ساعةٍ ... إذا كانت حَيًّا أو رحلت إلىٰ لحد

وقــل لــي جــزاه الله خيــرًا فإنــه دعانــا إلــىٰ نهــج الهدايــة والرشــد
إلــىٰ هَــدْيِ خيــر المرســلين محمــدٍ عليــه صــلاة الله تَتْــرًا بــلا عَــدِّ
وصَــلِّ علــىٰ الآل الكــرام وصــحبه العظــام ذوي العــز المُــشَيَّدِ والمَجْــدِ

«تعنتر بعض القوم»

تعنتـر بعـض القـوم فينـا فجعجعـوا ... بـشتىٰ أهـازيج الـشعارات هَوَّعـوا

تَجَنُّـوا علـىٰ أهـل الهـدىٰ وتطـاولوا ... علىٰ الدين فيما استحدثوا وتَسَرَّعوا

يـسبُّون مـن نـادىٰ بـدينِ إلهنـا ... بأبـشع شـتم سـابقًا لـيس يـسمع

وقـد حـصروا الله حقًّـا بمـسجدٍ ... فقـط ولهـم كـل الأمـور تُرَجَّـع

ولـم يـصْدقوا الله حتـىٰ بمـسجدٍ ... فقـد سـخروه في هـواهم يلعلـع

بمـا جعلـوا جدرانـه لرسـومهم ... ومنبـره بوقًـا لهـم يتذعـذع

يـذيع بـه مـسترخص نفـسه لهـم ... ويفتـي بمـا شـاؤوا وبالـسبِّ يقـذع

وكـلٌّ إمـامٌ حامـلٌ لعقيـدة ... ودينٍ هـو الممقـوت دومًـا يـروع

فهـل تركـوا لله أدنـىٰ علامـة ... كما زعموا؟ حتىٰ المساجد زعزعوا

وما الـدين إلا دولـة الحكـم في الـورىٰ ... كمـا المـصطفىٰ مـع صـحبه الحكـم

وكـل احتكـام في شـؤون حياتنـا ... لغيـر إلـه العـرش شـركٌ وأفظـع

فـلا مُلْـكَ إلا للإلـه مـشرِّع ... ومـا قيمـة الملـك الـذي لا يـشرِّع؟

فـأهواءُ جُـلِّ النـاس تستحسن الخنـا ... وسـفك دمـاء الأبريـاء وتـصرع

إذا لـم يُقَيِّـدْها مـن الـدين وازعٌ ... فيهـا أنانيـاتهم تتـوزع

وقد خدعوا الأوغاد في زعـم طـردهم ... لمـستعمرٍ مـعْ أَنهـم منـه أشـنع

ومـستعمرٌ لـم يَجْـلُ عـنهم وإنمـا ... مزاحمـة الأطمـاع تُقْـصىٰ وتقْمـع

فكـم مـن شـعوبٍ لا تريـد خروجـه ... وأعطـاهموا اسـتقلالهمْ فتفرعـوا

وكـــم مـــن بـــلادٍ لا يطاردهـــا إذا ... يـــرىٰ حلفًـــا لا يـــشتهيه فيقبـــع
وإلا فهـــل قـــاموا بتطهيـــر مجمـــعٍ ... مـــن الخمـــر والإفـــساد يـــا متطلـــع؟
وهـــل أَلْهَبـــوا صـــدر الـــشباب بدينـــه ... وقرآنـــه حـــشو القلـــوب يـــضوع؟
أم العكس؟ زادوا الشعب من كل فتنة ... تزيـــد بـــأغواءٍ وبالـــشر تولـــع
وزادوا بـصرفٍ للـشباب عـن الهـدىٰ ... إلـــىٰ مَرْكِـــسيٍّ لليهـــود يُـــشَيِّع
ولكـــنهم قـــد كـــذَّبوا كـــل عـــاذر ... بقـــوة تطبيـــقِ اشـــتراكيةٍ وَعـــوا
أهـــم أقويـــاءٌ فيمـــا يريـــدون لا الـــذي ... يريـــد إلـــه العـــرش مـــنهم فيفزعـــوا؟
وزادوا افتـــراءًا قـــولهم إن ديننـــا ... هـــو الاشـــتراكيْ بالخـــداع تَـــذَرَّعوا
وهـــذا عـــداءٌ صـــارخٌ ونقاصـــةٌ ... لـــدينٍ وديـــن الله أعلـــىٰ وأنفـــع
بـــه كـــل مـــا يغنـــي لحـــلِّ مـــشاكلٍ ... وتوضيح حق الفرد والجمع أجمع
ويحرم أن نرضىٰ علىٰ الدين زاعمًا ... يـــسميه فيمـــا ارتـــاده ويـــصوع
يقـول اشـتراكيٌّ أو دمقراطـيٌّ هكـذا ... وآخـــرُ (دكتـــاتور) ألقـــابُ تَوْضـــع
فلـيس علـىٰ وفْـق الهـوىٰ ينـسبونه ... لِمـــا اخترعـــوه مـــن خـــداعٍ يـــوزع
فمحتـــرم للـــدين لا يبتـــدعْ ولا ... يساير أصحاب الهوىٰ حيث ينزعوا
فللاشـــتراكيات نُظْـــمٌ ومـــذهبٌ ... (لْمَـــرْكِسَ ماســـونِ) اليهـــود يُفَـــرِّع
ولا تلتقـي مـعْ ديننـا غيـر زعمهـا ... عدالـــة أفـــكٍ للمفـــاليس تخـــدع
تـــوزِّع فقـــرًا للـــشعوب بعكـــس مـــا ... تقـــول وللعـــواد فالمـــال أجمـــع
ولـــو كـــان فيهـــا مـــا يوافـــق ديننـــا ... ودين مسيح أو (بوذا) وأحمد أرفع

كما لا تُجِزْ أن يجعل البوذ مسلمًا ... إذا اتفقا حينًا كذا العكس يمنع

وإن كان ما قالوه حقًا فما لهم ... يَنوءون عن أحكامه ويقاطعوا؟

أيجرون منه ما يوافق ذوقهم ... ويلْغوا حدود الله فيه ويصفعوا؟

فهل دينهم دين اشتراكيةٍ يرىٰ ... إباحة خمرٍ والزنىٰ فيه يوْقع؟

وهل دينهم دين التبرج والعُرىٰ ... مسارحُ رقصٍ والغناء فيه يشْرع؟

فلو ظهروا من ذا البلاد وقوَّموا ... شريعة دينٍ صدقوا ما تبرقعوا

فأما خداعٌ باشتراكيةٍ فقط ... فصاحبها مفضوحٌ والله أخدع

يُقيم عليهم حجةً من صنيعهم ... فينقطعوا والعذر منهم مراقع

فَنِسْبَتُهُمْ للدين مذهبُ مَرْكِسٍ ... تكذِّبها أعمالهم حيث يُصْدَعوا

بقَوْلِهِمُوا عن ديننا (ليس صالحًا ... لمقتضيات العصر فالطرح أنفع)

وما دام معزولًا وليس بنافعٍ ... فما بالهم للشعب فيه يخادعوا؟

ومَن رام إصلاحًا يعد مشاغبًا ... عميلًا ورجعيًّا بشتمٍ يُقَرَّع

لقد خدموا (صهيون) في سوء فعلهم ... علىٰ العهد أو دون الشعور فلا يعوا

لأنهموا قاموا بتفكيك وحدةٍ ... وحربٍ علىٰ ضد اشتراكيةٍ سعوا

كما عملوا الثورات في كل بلدة ... وأفسدوا الأجناد فيما يُذَيِّعوا

من الشتم والتضليل حتىٰ تخوفت ... وُلاتُهُموا التسليح مما يشنِّعوا

فجاء (حزيرانٌ) بنكبته لهم ... قصاصًا وتأديبًا لمن كان يصنع

فهل نكَّلوا عمَّا هموا فيه وارعووا ... إلىٰ الرشد؟ أو بالشر زادوا وأبضعوا؟

ولـم يثـنهم مـا نـالهم مـن هزيمـةٍ ... ولـم يخجلـوا حيـث الحيـاءُ مـضَيَّع

ولكـنْ عـادوا في هـواهم ليجلبـوا ... علىٰ العـرب عـارًا جديـدًا فيكنعـوا

يقولـون – لـم لا تَتْبَعونـا بـسيرنا ... لقـولٍ – ولا شـيئًا سـوىٰ الله نتْبـع

فـنحن نريـد الـشرع في حكـم ربنـا ... وأنـتم تقولـوا بـل (فـلانٌ) المـشرِّع

وما نحـن مـن نـصرٍ لكـم إن ظفرتمـوا ... سـوىٰ أن تـذلونا لـدينكم فنركـع

بحـرب سـويسٍ قـد وقفنـا بجنـبكم ... وجُـدنا بمـالٍ للجزائـر نـدفع

فلـم نحـظ مـنكم بـالمودة والوفـا ... وعاديتمونـا بعـد حـربٍ تَقَـشَّع

وهـا نحـن أيـدناكموا غايـة المـدىٰ ... فلـم تختلـف أهـدافكم بـل تَتَبَّـع

فـلا رايـة للمـسلمين أتباعهـا ... سـوىٰ رايـة التوحيـد لله تلمـع

فيا رجل الحق اصْفَعِ الشرك بالهدىٰ ... عـساك بـإذن الله للحـق تَرْفَـع

وجَـدِّدْ لـدين الله صـولته التـي ... بهـا دول الـدنيا قـديمًا تَـصَدَّع

وأرْجِـفْ بـصيحاتٍ تقابـل إِفْكهـم ... وتكـشف عـوراتٍ لهـم وتُـشَنِّع

فما المجد يجري في مسالمة العدا ... ولا بركـام للدعايـة يوضـع

ولكنـه يجـري بـأَقوىٰ انتفاضـةٍ ... بهـا غلظـة الإسـلام للـشرك تقمـع

تـصول علـىٰ الأقـلام والـساسة التـي ... تَلاعَـبُ مـن خلـف الكـواليس تَقْبـع

فكُـنْ مـاردًا يـا صـاحب الحـق لا تَنِي ... فأنـت بفـضل الله أقـوىٰ وأَرفـع

إذا العقـل فطريًّـا تحـرك طالبًـا ... معونـة رب العـرش لا تتهلـع

ومـدخول عقـل فكـره متبلـورٌ ... إلـىٰ سـندٍ مـن ساسـة الكفـر يطمـع

يقـول سـمائي مـا لـه مـن وقايـة ... وابغـي اتحـادًا لـو لعُـرْبٍ يزعـزع

ولـم تَـرَ في الثـورات إلا تمزقًـا ... وتبديـد طاقـاتٍ وبطـشٍ يُـرَدَّعُ

ولكنـه عقـل انهزاميـةٍ جـرىٰ ... علـىٰ مَـنْ لـدين الله كـان مُـضَيِّع

فذاك دورك الْمَرْجُوُّ يا رجل الحمىٰ ... فَـصُلْ صـولةً كالليـث والله يـدفع

فـإفلاس قومياتهم وتمـذهبٌ ... لهـم قـد تبَـدّىٰ في (حزيـران) يـصرع

ولـم يبـق إلا الـدين يزحـفْ بـه فتـىٰ ... جـسورٌ همـامٌ صـامدٌ لا يزعـزع

قصيدة رثى الشيخ فيها أحد رجالات العلم

العلـــم يبكـــي... ظـــاهر الوصـــب ... علىٰ الكـريم الأبـيِّ الطـاهر الحـسب
بكـــت عيـــوني بـــدمعٍ غيـــر منقطـــعٍ ... وصـــار قلبـي فـوق الجمـر واللهـب
دمـــعٌ بـــه تعبـــتْ عينـــي فـــأَرَّقَني ... وبِـتُّ مـن كثـرة الأحـزان في نَـصَب
بكـــت عليـــه ذوو الإســـلام قاطبـــة ... فـــالعين مرســـلةٌ بالـــدمع منـــسكب
شـمسٌ أطَلَّـتْ علـىٰ الـدنيا وسـاطعةٌ ... يأْبَىٰ لها الناس من عُجْمٍ ومن عرب
مـا بالهـا غربـت مـن بعـد مـا سـطعت ... إني أرىٰ الكون أضحىٰ اليوم في كـرب
تـرىٰ عـداة بنـي الإسـلام قـد فرحـوا ... لمـــا رأوا قـــامع الـــبطلان في التـــرب
محمـد يـا شـهاب الـدين قـد حزنـت ... مـن بعـدكم حلقـات العلـم والكتـب
مَـــن للفـــرائض والتوحيـــد بعـــدكمُ ... مَـــن للحـــديث ومَـــن للفقـــه والأدب
مَـــن للمـــسائل إن جـــاءت معقـــدة ... من كل مصرٍ ومن سهلٍ ومن حدب
كـــم بدعـــة في بـــلاد الله قـــد ظهـــرت ... ثـم انبـرىٰ نحوهـا بالـصارم العـضب
حتـىٰ أزال أصـــول الـــشر فارْتفعـــت ... لـذاك أصـوات أهـل الحـق كالـشهب
لهفـي عليـك إمـام الـدين مـن رجـل ... شـهم حلـيم كـريم المجـد والنـسب
قـضيت عمـرك في التـدريس مجتهـدًا ... لـم تجعـل العلـم للـدينار والـذهب
قبـــضت في خيـــر شـــهرٍ في أواخـــره ... في رحمـة الله محفوظًـا مـن اللهـب
بنيـت مجـدًا عظيمًـا لـيس يهدمـه ... مَـرُّ الليـالي وطـول الـدهر والحقـب
المـوت لـم يُبـق مـن أعلامنـا أحـدًا ... كأنـــــه.... للـــــسادة النجـــــب

تحسب الشعر قد وافىٰ محاسنه كلا وربي ولا في النثر والخطب

صبرًا ذويه فإنا لاحقون به طوعًا وكرهًا ولو لُذنا إلىٰ الهرب

وفي الختام صلاة الله نازلة علىٰ النبي رسول الله والصحب

فلسطين دومي لعبة ووسيلة

لقد أكرم الله الورىٰ بمحمدٍ ... وعَمَّتْ به الرحمات دون تَقَيُّدِ
وأمته كانت خيارًا فحرَّرَتْ ... قلوبًا وأرضًا من كفورٍ ومعتدي
أقامت بها حكم الإله عدالةً ... وأصلحت الأخلاق من كل مُفْسد
فغالطت اليهود وقد أساءوا ... لمجتمعِ الكهانِ معْ كل أحرد
ومدت لنا في الأخطبوط شراعها ... بأنواعِ غزو الفكر من شر مصيد
بتخبيط أذهانٍ وقلبِ عقيدةٍ ... وتفريقِ صفٍّ ثم تسويد ملحد
لتكسب في كل الميادين جولةً ... بواسطة الماسون والمتمرد
ونحن سكارىٰ غفلةٍ كان نصُّها ... خسارة أوطان وسوءُ تشرد
جنوب فرنسا مع شمال إيطاليا ... وأسبان والبلقان غنمًا لمعتدي
وأفريقيا شرقًا وغربًا ضحية ... وفرغانيا – قوقاز – أكرانيا – قد
بمكرٍ عميقٍ منذ قتل خليفةٍ ... لغزو تتارٍ معْ صليبٍ مجند
فثورة (باريس) ومقتل فاتحٍ ... وإقصائهم عبد الحميد المفند
وأوغادنا قد باركوا ذا وما دَرُوا ... بأنهموا خلف الكواليس ترتدي
محافل (ماسون) وبُرْتُكُالاتهم ... تنص علىٰ إشعالِ نوباتِ حُسَّد
وإغراؤنا في كل فعلٍ مناقضٍ ... لدينِ وللأخلاق ماح ومفسد
فلم يغلبونا بالقوىٰ أبدًا كذا ... فلسطين ما ضاعت بقوة معتدي
فنكبتها الأولىٰ بفقدِ عقيدةٍ ... ونكْباتها الأخرىٰ كذلك فاعْدُد

فلسطين بالتكبير حررها الألى ... وقوة إيمان كسائر أبْلد
ولو صَدَقوا في الدين لله كَبَّروا ... بألْسنةٍ لا تألف اللغو تبتدي
فيستر جَفْوَها معْ سواها ويزحفوا ... كما زحف الأسلاف في كل أنْجُد
ولكنهم مالوا إلى شهواتهم ... ولم يستجيبوا للإله الممجد
فلسطين ضاعت إذ أضاعوا صَلاتَهم ... ومُزِّقَ قرآنٌ بفعلِ ملحد
بتعطيلهم أحكامه وإباحةٍ ... لخمرٍ وفحشاءٍ إذا رضي الردي
فلسطين أدْمَتْ قلب مستضعف يرى ... يلاعب ماسونية اليوم والغد
وكانت شعارًا كاذبًا يرتدى به ... دجاجلة الغوغاء في كل مشهد
يريدون منها صولة عاطفية ... وجرحًا ذكيًّا دائمًا لم يُضَمّد
فلسطين دومي لعبة ووسيلة ... لسائر طلاب الكراسي ومقعد
فلسطين دومي مَتْجَرًا وبضاعة ... لمتجر من ساسة ومعربد
ودُمْتي لهم مثل القميص الذي مضى ... ليحصل ما يبغون من كل مقصد
ولا ترتجي منهم قتالًا فحربهم ... لبعضهموا بعضًا يروح ويفتدى
فذلك رجْعِيٌّ وهذا تقدُّمي ... وذا ثائر هذا الخلف مرتدي
على بعضهم بعضًا أسودٌ أشدةٌ ... وحولك أقواهم نعامة فدفد
ففي (يمنٍ) ما خان ضباطهم ولا ... يريد صراطًا مستقيمًا بصحوة
ولكنْ خذي منهم كلامًا وضجة ... بأجهزة الإعلام كل معهد
وشكواهموا في مجلس الأمن يطلبوا ... حقوقًا وعدلًا بالكلام المنضد

ألـم يعلمـوا عـن مجلـس الأمـن أنـه ... أداة يهـــود العـــالمين لمعتـــدي؟
وقـد حلَّـل الإعـلام صـنعًا لطـامع ... بنـصرٍ مـن الأعـداء يـا ويـح أبْلُـد
ولا ترتجـي ذكـرًا لأبنائـك الـذي ... قـضوا نحـبهم مـن (خـان يـونسَ – رفَحٍ)
وغـزة أو مـا حـول (قلقيليـا) ومـا ... قـد استـشهدوا في وقعـةٍ أو بمـسجدِ
ولكـنْ خـذي في كـل عـامٍ احتفـالهم ... (ببـور سـعيد) ذكـر عـشرين هدهـد
ففيهـــا بطـــولات ولـــيس بغـــزة ... ولا غيرهـــا مـــن أرضـــك المتجـــرد
فـأين اعتبـارًا مـن نبيـك بمـا جـرىٰ ... ومـا قمـة المنـسيِّ مثـل ممجـد؟
فلـسطين لمـا أسـلموك وهَوَّمـوا ... دعـوا أنهـم حـازوا انتـصار المـسود
وأن يهـــودًا لا تريـــدك إنمـــا ... تريـد لأشـخاص اشـتراكيةِ الغـد
فقـد سـلموا أيـضًا مناصـبهم بقـت ... أعـز علـيهم منـك يـا أرض مـسجد
ولو أخذت (مصرًا – وجلق) صَهْيُنٌ ... وأبقتهمـوا قـالوا انتـصرنا بمـشرط
إذن إن بقـي في العـرْب أدمغـة تـرىٰ ... مـذاهب (تيتـو) أنـت طائلـة اليـد
فلـسطين لا تَرْجـىٰ لـشانئِ أحمـدٍ ... فـذلك مبغـوضٌ مـن الله أبعـد
فمنـتقصٌ مـا جـاء بـه محمـدٌ ... ومبتعـد عنـه هـو الـشانئ الـرَّدِي
لـه البتـر مهـزومٌ مـن الله دائمًـا ... كمـا انهزمـوا واستـسلموا للمقيـد
فـلا ترتجـىٰ غـوث العـصاة لـربهم ... ولكـن تُرَجِّـىٰ بعـث ديـن محمـد
عليـه صـلاة الله لا بـد أن نـرىٰ ... ظهـورًا لـدين الله أصـدق موعـد
فيغـسل عـارًا سَـوَّدَتْه صـحائفٌ ... لإخـراج (مـاركسٍ) مـن مـسود

والله قاضٍ عليهم بالشقاق

نـــورٌ عظـــيمٌ أراد الله يظهـــره ... علىٰ يد الرجل الميمون ذي الحسب
تحيـا العروبـة والإسـلام أجمعهـا ... عروبـة الـدين لا قوميـة النـسب
وليـدة الكفـر والماسـون رَوَّجَهَـا ... حقدًا علىٰ الدين بل حربًا علىٰ العرب
غـشًا لهـم أنهـم عـرب ذوو وطـن ... بـدون ديـنٍ لـه يـسعون في الأرب
ليخْبطـوا في ظـلام الغـرب ينتقلـوا ... مـن مبـدإٍ غَـشَشٍ للمبـدأ الخَـرِب
تَراهُمـوا انهزمـوا في العقـل وانفصلوا ... عـن القيـادة للإسـلام والنـشب
اختـارهم ربنـا لـلأرض قادتهـا ... يُـسيرون أهليهـا بـنهج نبـي
فلـم يجيبـوه وانـصاعوا لبـاطلهم ... نسْج اليهود من الأفكار ذي الوصب
صاروا بها في آخر الناس وانسحبوا ... عـن القيـادة للإسـلام كـالغرب
يتطلعـون إلـىٰ نيـل الثقافـة مـن ... خـلاف قـرآنهم والـدين والأدب
هـذا مناقـضة التوحيـد مجلبـةٌ ... سـخط الإلـه بنكبـاتٍ إلـىٰ التَّبَـب
ألـم يَـرِدْ أن الأُلـي قـد اتبعـوا ... هَـدْىَ الإلـه فقـادوا النـاس للرحـب؟
صـالوا علىٰ الكفـر بـالقرآن وانبعثـوا ... كالـسيل منحـدرًا يجـري إلـىٰ صـبب
فأصـلحوا أُممًـا طـاح الفـساد بهـا ... واستخرجوا من ترابٍ عنصر الذهب
أَغنـوا سـواهمْ بعـدلٍ منهمـوا وغنـوا ... حتىٰ غـدا النـاس كالأطفـال عنـد أب
همْ مجلس الأمن في الدنيا فوا أسفىٰ ... علىٰ انعكـاسٍ غـدونا منـه في العقـب
وصـار مجلـس امـنٍ لليهـود يـرىٰ ... مـا للـضعيف حقوقًـا دون مـا غلـب

واعجبْ لهم مِن تمنِّىٰ وحدةٍ وقوىٰ ... دون الرجوع إلىٰ الرحمن بالتوب
واللهُ قاضٍ عليهم بالشقاق إذا ... لم يتْبعوا وحيه حقًّا بلا ريب
ثم اعْجَبَنْ من تباكيهم وصيحتهم ... علىٰ فلسطين دون الغير من نوب
هالتْهُموا نكبةٌ حسِّيَّةٌ وعموا ... عن الهزيمة في عقلٍ وفي سبب
هَبْهُمْ رموا يهودًا شر داهية ... وهم عن الدين والعلياء في هرب
ماذا يفيد سوىٰ كسب القليل بلا ... نيل القيادة في الدنيا مع الرهب؟
مهما ينالون من نصرٍ بخطتهم ... ليسوا يزيدون عن جنسية النسب
كالهند والترك والإيران في بلد ... دون العقيدة لا يخطون بالغلب
غَزَتْهُموا فكرة (الماسون) فانعزلوا ... بنفسهم عن شعوب الأرض في طرب
أما اليهود فجدّوا في مطالبهم ... بين الشيوعيِّ والأمريكِ في رغب
قد سَيَّروهم وساسوا أمرهم فغدوا ... حربًا علينًا جميعًا بالسباق ربىٰ
ما عاملوا العُرْب بالإحسان إذ تركوا ... قيادة الدين في الدنيا لمنتهب
وقلدوهم بما يُرْدىٰ كما انطبعوا ... بهم كأنهموا ليسوا من العرب
(ومن يُضَيِّعْ تليد المجد جَدَّ به ... صرف الزمان ولاقىٰ حسرة التعب)
وذاك بيتٍ امرئ غيري يكون إذا ... بيت القصيد لهم في ذلك السبب
تَنابَحوا ككلابٍ أَشلتْ فلها ... في الجو بحبحة من شدة الرجب
فلم يُبالِ بهم أكْرِمْ به بطلًا ... مِن رافعٍ للحق ذي عزم وذي صلب

تجاوب مع الشاعر الكريم محمد علي بهكلي

صَـــدَقْت وحَيَّـــاك الإلـــهُ ونَـــوَّرا ... بـصيرتك اللائـي بهـا أيْنَـعَ الـشعر
لتـــذْكر أســـباب الهزيمـــة أنهـــم ... أضاعوا رسالات الْهُدىٰ فاعْتَلَىٰ الشر
وقـاموا برايـاتٍ الـضلال شـعارها ... زخـارف زورِ القـول حاصِـلُها خُـسْر
لأن بهـــا رفـــضَ الإلـــهِ وحكمَـــه ... وتحكـــيم أهـــواءٍ وذا كُلُّـــه كفـــر
فَقَـــوْمِيُّهُمْ بعْـــثُهُمْ مـــعْ شُـــيوعِهِمْ ... ســـواءٌ بنبـــذِ الـــدين فَـــرْقُهُمُ الـــسر
شُـــيوعِيُّهُمْ نُكرانُـــه الـــرب جهـــرةً ... وهـــم رفـــضوا أحكامـــه لا لَـــهُ أَمـــر
فمـا قيمـة الـرب المخـالف أمـره؟ ... وما قيمة الملْك الذي ليس له وِقر؟
هُمـو رفـضوا مـا حَـدَّه مـن عقوبـةٍ ... علىٰ الـزَّانِ والـسكرانِ ذالِكُمـو نُكْـر
ويُنْكَرُ ربُّ العرش في بعض صُفْحهم ... ورُسْـلٌ ووحـيُ اللهِ بـل يُنْكَـرُ الحـشر
فلا يغضب المسؤول من ذا ولو جرىٰ ... خـــلاف سياســـاتهم أُوْقَـــف النـــشر
وعوقِـبَ في أقـصىٰ العقوبـات كاتـبٌ ... ولكـــنْ بـــشتم الـــدين مَنْطِقُـــهُ حُـــر
وقـد صَـرَّحَ القـوميُّ في روز يوسـفٍ ... بأخبـــثِ مـــن تـــصريح بَعْثِـــيِّهِمْ كفـــر
بأســـلوبه العلمـــي المـــسمم فكـــره ... وراجَـتْ علىٰ كـل البـلاد وهُـمْ يقـرو
فلـــم نَـــرَ مُحْتَجًّـــا علـــىٰ ذا وهـــذه ... من القوم حيث الـدين عِنْـدَهُمو صـفر
ولـــم يَمْنَعْهَـــا مـــن دخـــولِ بـــلادِهِ ... ســوىٰ مَـنْ يعـاديهم لأغراضـه قـصر
ولـــم يَتَـــوارَدْ مـــن دويـــلات عُرْبنـــا ... علـىٰ ذا وذا التهديـد أو يحـصل البتـر
ولـــو قيـــل ذا في صـــحفِ دولـــةِ كـــافرٍ ... أقاموا احتجاجاتٍ علهيم وهُـمْ كفـر

وأكثـرهم قـد قـال إن الـذي أتـىٰ ... بـه المـصطفىٰ لـيس الموافـق واليـسر
فهـم مثـل مَـنْ قـد أخْبـر الله عَنْهُمـو ... بثـامنِ آيـاتٍ لعـشرينَ ذا فـاقروا
لمـا قبـل (آل عمـران) ثـانيَ سـورةٍ ... كـذا سـائر الأوصـاف جـاء بـه الـذكر
فهـل تتحـدْ آراؤنـا وصـفوفنا ... علىٰ مبـدأ الإلحـاد والفـسق يـا صـقر
وهـل ننتـصرْ يومًـا علـىٰ أيِّ أمـةٍ ... ونحن علىٰ ذا الحال؟ ما أبْعَدَ النصر؟
وهـل في سـبيل الله كـان قتالنـا ... لنُنْـصَرَ؟ أو في مبـدأ الكفـر نعبـر
فلم تنتصر (صـهيونُ) إلا علىٰ الـذي ... عـصىٰ الله في التـشريع واجْتُنِـبَ الأمـر
وسـار بمـا يهـواه مُـسْتَعْلِيًا علـىٰ ... ألوهيـة الجبـار مـن شـأنه القهـر
ومَـن دام في ذا الحـال فالـذل حَظُّـه ... وخطتـه عـونٌ لـصهيونَ لا قَهْـر
ويـشقىٰ مُـساندُه وكـل مجامـلٍ ... لـه مـع ضـياع الـدين منقلـبٌ خـسر
إذ الـدين حـب في الإلـه وبغـض مـا ... يخالفـه لـو أقـرب النـاس ذا جهـر
فمِلَّـةُ إبـراهيم حتمًـا يقـاطعوا ... أولاء إلـىٰ أن يرجعـوا حـربهم أجـر
ولا سِـلْمَ معْهـمْ أو حُلـولًا ولا رَجـا ... ولا خـوفَ بـل مـن ربنـا النفـعُ والـضر
و دَعْ عنـك أمْنِيَّـاتِ لاهٍ ومـائعٍ ... وقـمْ صـادقًا مستصرخًا دون مـا صـبر
وشـكرًا يـا ابـن البهكلـي مـع دعـوةٍ ... بِحُـسْنِ ثبـاتٍ كـي يـدوم لـك الخيـر

ملحق مختارات نالت إعجاب الشيخ الدوسري رَحِمَهُ اللَّهُ
وكانت بين أوراقه الخاصة

قال الشيخ حسن بن بكر فتيان خطيب جامع النصر في بلد «نابلس»:

قال المبسمِل في القصيدة أولًا ... حسنُ بن فِتْيان يريد بها الوَلا
مَنْ يَدَّعي التثليث أمسىٰ كافرًا ... وغدًا يساق إلىٰ الجحيم مكبَّلًا
مثل النصارىٰ الجاعلين إلههم ... ابنًا أبًا ثم روحًا في الملا
وتمسكوا من بعد هذا الكم في ... جعل الثلاثة واحدًا متأصِّلًا
قالوا المسيح إلههم وهو الذي ... قامت به الأشْياء فكان المؤئلا
كذبوا وضلوا وافتروا وأتوا بما ... كاد البهائم منه أن تتخجلا
قد شبهوا الله العظيم بعبده ... ويلٌ لهم يوم القيامة منزلًا
لو أن عيسىٰ بينهم لأذاقهم ... سوء العذاب بما افتروه ونكَّلًا
لو كان ما اعتقدوه حقًّا فيه ما ... كانوا رأوه مُغَوِّطًا ومُبَوِّلا
لم يستطع نفعًا ولا ضرًا سوىٰ ... ما قَدَّرَ المولىٰ له أن يَحْصُلا
يكفي فما عيسىٰ النبي هو الذي ... صلبته أيدي القوم بل هو بُدِّلا
تُبًّا لهم ولجهلهم وضلالهم ... لم يعرفوا من يعبدون لدىٰ الملا
حتىٰ لهذا الآن لم يتنزلوا ... عما ادَّعوه وخالفوه تَجَهُّلًا
له أنه ذاك الإله كما رضىٰ ... أن يطرحوه ويصلبوه ويقتلا
حاشا وكلا فالإله منزه ... عن أن يكون بمثل هذا يبتلىٰ

قـــالوا اتحـــاد يـــسوعهم متحقـــقٌ ... بـــالله مـــن غيـــر انفـــصالٍ قـــد عـــلا
فعلـــىٰ مقـــالتهم لقـــد قـــتلا معًـــا ... لَمَّـــا بـــه فتـــك اليهـــود وجُنْـــدِلا
لـــو كـــان حقًـــا مـــا ادعـــوا فـــالكون مَـــن ... فيـــه أقـــام مـــدبرًا ومكمـــلًا
ومـــن الـــذي يحيـــي ويميـــت بـــه ومـــن ... يعطـــي ويمنـــعُ مُكْثـــرًا ومُقَلِّـــلا
فَكَفـــاهُموا عـــارًا وبهتانًـــا بـــذا ... لـــو يعقلـــون لمـــا جَنَـــوْا هـــذا الـــبلا
فكأنمـــا ســـلبت عقـــولُ كبـــارهم ... ورضـــوا الإهانـــة فـــيهِمُ وتبهـــدلا
وأراهمـــوا اشْـــتَرَوُا الـــضلالة بالهـــدىٰ ... حرصًـــا علىٰ جمع الحطام ومـا خـلا
فـــإلىٰ متـــىٰ لـــم تنتهـــوا عـــن غـــيكم ... فكـأنكم سبحانه في الكـون رَبًّـا عـادلا
مُتَفَـــــرِّدٌ في ذاتـــــه وصـــــفاته ... مُتَنَـــزهٌ عـــن أن يكـــون محـــولا
قـد جَـلَّ عـن عجزٍ وعـن جسمٍ وعـن ... مثـــل فـــذات الله لـــن تتمـــثلا
وعـــن الأقـــانيم الثلاثـــة مثلمًـــا ... زعمـــوا وعـــن ذاك الحلـــول تـــبجلا
فهنـــاك إن تركـــوا التعـــصب ينظـــروا ... نـــور الحقيقـــة ســـاطعًا مـــتهللا
ويحققـــوا أن الإلـــه كواحـــدٍ ... رب الأراضـــي والـــسموات العـــلا

ومن نظم الشيخ أحمد بن علي المليجي:

قـــوم عيـــسىٰ قـــد تغـــالوا ... فيـــه جهـــلًا وضـــلالا
حيـــث قـــالوا مـــذ أتـــاهم ... أنـــت ربٌّ قـــال لا لا
مـــا أنـــا إلا عبيـــدٌ ... أعبـــد الله تعـــالىٰ
وإليـــه جئـــت أدعـــو ... كـــل مـــن يبغـــي اتـــصالا

إنـــــــه للكـــــــــون ربٌ ... محـــــسنٌ يعطـــــي النـــــوالا
واحـــــــدٌ فـــــــردٌ قـــــديمٌ ... ذاتـــــــه تـــــأبىٰ المثـــــالا
صَـــــمَدٌ يقـــــصد فيمـــــا ... هـــــو صـــــعبٌ لـــــن ينـــــالا
فاعبـــــــــدوه وأنيبـــــــــوا ... وأطيعـــــــــوه امتثـــــــالا
واعلمـــــــوا أني رســـــــولٌ ... جئـــــت أُولـــــيكم كمـــــالا
فأجـــــــــابوه عنـــــــــادًا ... لـــــم نـــــصدق ذا المقـــــالا
إن يكـــــن مـــــا قلـــــت حقًـــــا ... وصـــــــحيحًا لا محـــــــالا
كيـــــف مـــــن غيـــــر أب قـــــد ... جئـــــت يـــــا نـــــورًا تـــــتلالا
وهـــــو أمـــــرٌ مـــــا تَـــــأَتَّي ... ولـــــدىٰ العقـــــل اسْـــــتَحالا
قـــــال مـــــا هـــــذا عجيـــــبٌ ... يـــــورث الكفـــــر اشـــــتغالا
مـــــا أنـــــا إلا كجـــــدِّي ... آدمِ الخلـــــــــق حـــــــالا
لـــــم أزد شـــــيئًا عليـــــه ... يكـــــسب الأمـــــر احتمـــــالا
بـــــل هـــــو الأعجـــــب إذ لـــــم ... يَلْـــــقَ حَمْـــــلًا وفـــــصالا
فَعَـــــصَوْه ثـــــم قـــــالوا ... أنـــــــت ربٌ لا جِـــــــدالا
فـــــاعجبوا يـــــا قـــــوم مـــــنهمْ ... زادهـــــم ربـــــي خبـــــالا

ومن شعره أيضًا:

أعبَّـــاد عيـــسىٰ لنـــا عنـــدكم ... ســـؤالٌ عجيـــبٌ فهـــل مـــن جـــواب
إذا كـــان عيـــسىٰ علـــىٰ زعمكـــم ... إلهًـــا قـــديرًا عزيـــزًا يهـــاب

فيكـــف اعتقـــدتم بـــأن يهـــودًا ... أذاقـــوه بالـــصلب مُـــرَّ العـــذاب
وكيـــف اعتقـــدتم بـــأن الإلـــه ... يمـــوت ويـــدفن تحـــت التـــراب
ويطلـــب مـــن خلقـــه شـــربة ... ليطفـــئ عـــن قلبـــه الالتهـــاب
فجـــاء لـــه واحـــد مِنْهُمـــوا ... بمـــرٍّ وخَـــلٍ وبـــئس الـــشراب
ويوضـــع ذُلًا علـــىٰ رأســـه ... مـــن الـــشوك تـــاجٌ يـــشيب الغـــراب
وتـــدعون (فـــارس) جَـــدًّا لـــه ... ونطفـــة مـــن زِنـــىٰ وارتكـــاب
ومـــا هـــو إلا كأمثـــاله ... عبـــدٌ لخالقـــه ذو اقتـــراب
ولـــو كـــان ربًّـــا كمـــا تزعمـــون ... فمـــن كـــان يرجـــو لكـــشف العـــذاب؟
ومَـــن ذا الـــذي رَدَّ روحًـــا لـــه ... وقـــد فارقـــت جـــسمه للـــذهاب؟
ومَـــن كـــان مِـــن بعـــده حافظًـــا ... نظـــام الوجـــود لوقْـــت الإيـــاب؟
وهـــل أحْـــسَنَ القـــوم في صـــلبه ... لتخلـــيص أشـــياخكم والـــشباب؟
وإلا أســـاؤوا بجلـــب الخـــلاص ... لكـــم إنَّ هـــذا لـــشيءٌ عجـــاب
فـــإن قلتمـــوا أنهـــم أحـــسنوا ... ولـــم يفعلـــوا غيـــر عـــين الـــصواب
أَقُـــلْ فَعَـــلامَ تعـــادونهم؟ ... ومـــن يـــصنع الخيـــر يُجْـــزَ الثـــواب
وإن قلتمـــوا أنهـــم أجرمـــوا ... بـــصلب الإلـــه وبـــئس المـــصاب
أَقُـــلْ كيـــف هـــذا ولـــولاه مـــا ... تخلـــصتموا مـــن وَخـــيمِ الْمَـــآب
وهـــل رضـــي الـــصلب أم مكـــرهٌ ... عليـــه فمـــا هـــو فـــصل الخطـــاب
فـــإن قلتمـــوا صـــلبه عـــن رضـــىٰ ... لتكفيـــر ذنـــبِ امـــرئٍ منـــه تـــاب

وأعنـــي بـــه آدم الفـــضل مـــن ... لمـــولاه ممـــا جنـــىٰ قـــد أنـــاب
وســـــامحه الله مـــــن فـــــضله ... وذا بعـــــد توفيقـــــه للمتـــــاب
فـــأنتم كـــذبتم علـــىٰ ربكـــم ... لمـــا صـــح مـــن فعلـــه في الكتـــاب
فقـــد كـــان يهـــرب مـــن صـــلبه ... ويبكـــي علـــىٰ نفـــسه بانتحـــاب
ويـــدعو أَجِـــرْني إلـــه الـــسمَا ... بِفـضلك مِـن ذي الأمـور الـصعاب
وايلـــي ايلـــي نـــادىٰ بهـــا ... لـــم اليـــوم تتركنـــي للعـــذاب
فهـــذا دليـــل علـــىٰ أنكـــم ... كـــذبتم وقلـــتم خـــلاف الـــصواب
وإن قلتمـــوا الـــصلب قهـــرًا جـــرىٰ ... فيـــا عَجْـــزَ ربٍّ قـــويٍّ الجنـــاب
بتعليقـــــه فـــــوق الـــــصليب ... لقـــد جـــاءه اللعـــن مـــن كـــل بـــاب
أَمَـــا كـــان يمكنـــه دفعـــه ... أم الـــذل كـــان لـــه يـــستطاب
وإلا فهـــذا مـــن المـــضحكات ... التـــي سُـــطِّرَتْ في الكتـــاب
كقـــصة إبلـــيس مـــعْ ربكـــم ... علـــىٰ الجبـــل المرتقـــىٰ للـــسحاب
فقـــد كـــان يـــأمره فوقـــه ... لـــه بالـــسجود والاقتـــراب
وكـــان يرعبـــه في العطـــا ... لملـــك أراه إذا مـــا اســـتجاب
أهـــذا يكـــون إلهًـــا كمـــا ... زعمـــتم وإلا فكيـــف الجـــواب؟
ورب يبـــــيح بأفعالـــــه ... عقـــــوق الـــــذراري لِأُمٍّ وآب؟

يشير إلىٰ ما جاء في إنجيل متىٰ أن عيسىٰ قال: إني لم أجيء لألقي سلامًا علىٰ الأرض بل سيفًا، إني جئت لأفرق الإنسان من أبيه، والأمة من أمها، والكنة من حماتها، وأجعل أعداء الإنسان هم أهل بيته، ويزعمون أنه عق أمه، وأنه لا

يستجيب لها وكل هذا كذب عليه فقد أخبرنا الله أصدق القائلين أنه بر بوالدته ولم يكن جبارًا شقيًّا وهذه بعض قصيدة للشيخ عبد الصمد الحسيني:

أقـــول مخاطبًـــا حـــزب النـــصارىٰ ... إِلَام للعمـــــىٰ أنـــــتم أســـــارىٰ
دعـــوا الكفـــر الـــذي صَـــبَّرْتموه ... لكـــم بـــين الـــورىٰ طُـــرًّا شـــعارا
ومـــن غفـــلات شـــقوتكم أفيقـــوا ... وَوَلّـــوا مـــن غـــوايتكم فـــرارا
وقولـــوا مـــا المـــسيح ســـوىٰ عُبَيْـــد ... لمـــن قـــد كـــان يـــدعوه مـــرارا
ومـــن أنـــشاه مـــن عـــدم وأَحيـــا ... ومـــن أَنْجـــاه حـــين بـــه اســـتجارا
وعـــن تثليـــث رب العـــرش كُفُّـــوا ... وقولـــوا واحـــد جـــلَّ اقتـــدارا
ولـــيس كمثلـــه شـــيء تعـــالىٰ ... ولا مـــن خلقـــه ذاق الـــدمارا
وبالـــدين الـــذي قـــد جـــاء يـــدعو ... إليـــه المـــصطفىٰ دينـــوا جهـــارا
فـــذا ديـــنٌ قـــويمٌ لـــيس فيـــه ... خرافـــاتٌ تُـــسَرْبِلُهُ احتقـــارا
ومـــا في غـــابر الأزمـــان شُـــفْنَا ... علـــىٰ تخريفـــه أحـــدًا تجـــارىٰ
فَهَيَّـــا إن تكونـــوا أهـــل عقـــلٍ ... بـــه دينـــوا لتغتنمـــوا الفخـــارا
فـــإِنْ أنـــتم لنُـــصْحي قـــد ســـمعتم ... تبـــوأتم جنـــان الخلـــد دارا
وإلا أيهـــا القـــوم اســـتعدوا ... لأَنْ تَـــصْلوا بيـــوم الحـــشر نـــارا